وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of higher education and scientific research
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة
Echahid Cheikh Larbi Tebessi University- Tebessa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences

قسم :التاريخ و الآثار

تخصص : تاريخ الثورة الجزائرية

مذكرة ماستر تحت عنوان

النشاط الطلابي الجزائري بأوروبا و المشرق العربي خلال الثورة التحريرية 1955- 1962

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

من إعداد الطالبتين:

- شهيناز جدي
- عقيلة سعيد

إشراف الأستاذ(ة):

د.حفظالله بوبكر

أعضاء لجنة المناقشة

الإسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
د. محمد طليبي	أستاذ محاضر – ب-	رئيسا
د. حفظ الله بوبكر	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا
د. سليمان بن رابح	أستاذ مساعد- أ-	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية : 2022-2023

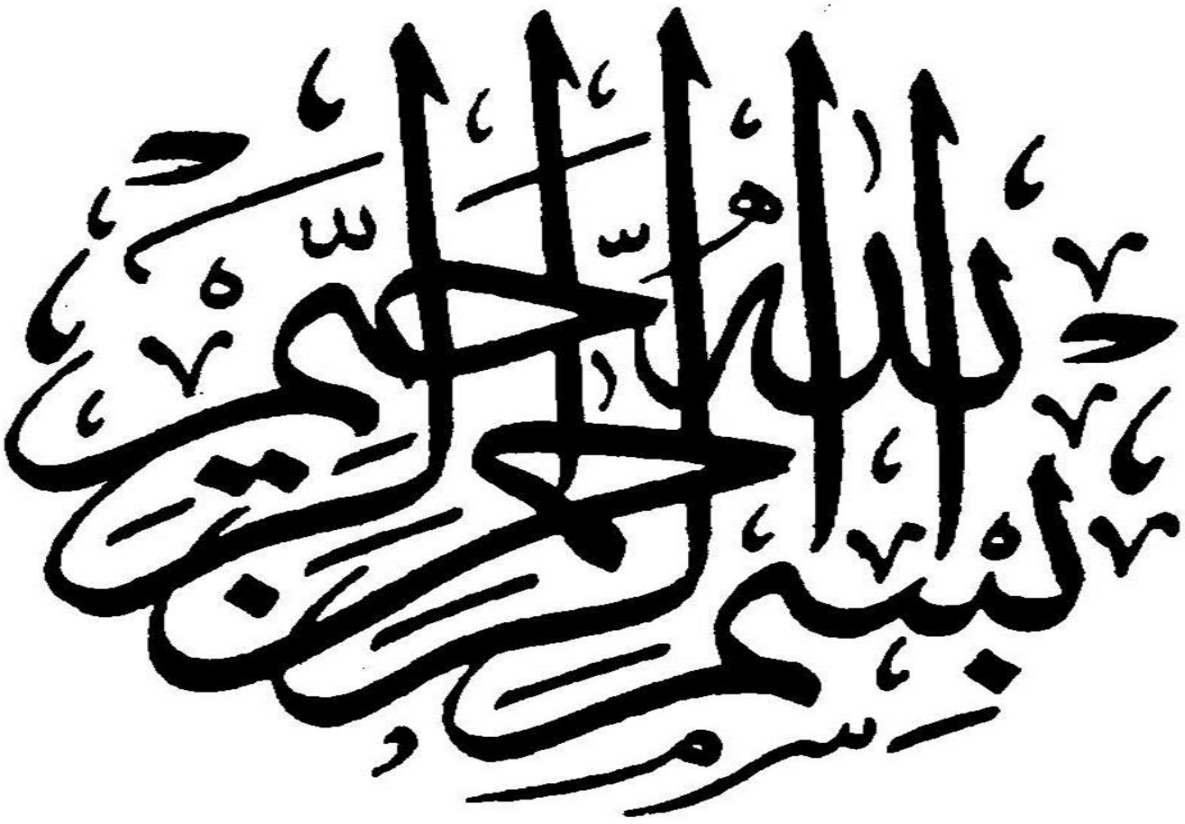
بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
The Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة العربي التبسي- تبسة
the university of Echahid Cheikh Larbi Tebessi University
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences

قسم التاريخ والآثار

إذن بالإيداع

أنا الموقع أدناه، الأستاذ(ة): حفظ الله بوبكر الرتبة: أستاذ التعليم العالي.
المشرف على مذكرة الماستر تحت عنوان: الاستيطان الإسباني الجزائري بأوروبا والشرق العربي خلال الثورة التحريرية 1954-1962.

والمكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص: تاريخ الثورة الجزائرية

من إعداد:

1. الطالب(ة): سعيد سعيدة
2. الطالب(ة): جدي نسرين

أصرح بأنني تابعت المذكرة عبر جلسات إشرافية خلال الموسم الجامعي 2023/2022 . وأنها تتوفر على الشروط العلمية الأكاديمية والأسس المنهجية والجوانب الشكلية والموضوعية والتي تجعلها مؤهلة للعرض أمام لجنة المناقشة.

وعليه أحيز هذه المذكرة للايداع لدى أمانة القسم

تبسة في 2023/05/29.

توقيع الأستاذ المشرف

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
The Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة العربي التبسي- تبسة
the university of Echahid Cheikh Larbi Tebessi University
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences

قسم التاريخ والاثار

تصريح شرفي

يتضمن الالتزام بالأمانة العلمية لانجاز البحوث

ملحق القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20

أنا الموقع أدناه، الطالب(ة): سعيد عقيلة رقم التسجيل: 31023704

صاحب بطاقة التعريف رقم: 201685962 المؤرخة في: 2022-05-14.

الصادر عن بلدية / دائرة: بئر العاتر - تبسة -

والمسجل في ماستر: تخصص تاريخ الثورة الجزائرية خلال السنة الجامعية: 2022 / 2023

والمكلف بإنجاز مذكرة ماستر بعنوان: الاستشراق الطلابي الجزائري بأوروبا والمشرق العربي خلال الثورة التحريرية 1955-1962م

تحت إشراف الأستاذ (ة): حفظ الله بوبكر

أصرح بشرفي أنني إلتزمت بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية المطلوبة في إنجاز البحوث الاكاديمية وفقا لما نص عليه القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها، و أتحمل أي مخالفة لهذا القرار وكل ما يترتب عنه من عوقب قانونية.

تبسة في: 2023

مصادقة البلدية

توقيع المعني

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
The Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة العربي التبسي- تبسة
the university of Echahid Cheikh Larbi Tebessi University
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences

قسم التاريخ والآثار

تصريح شرفي

يتضمن الإلتزام بالأمانة العلمية لانجاز البحوث

ملحق القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20

أنا الموقع أدناه، الطالب(ة): جدي شهيناز رقم التسجيل: 34023523

صاحب بطاقة التعريف رقم: 203764305 المؤرخة في: 2022-11-16

الصادر عن بلدية / دائرة: بئر مقدم - تبسة

والمسجل في ماستر: تخصص تاريخ الثورة الجزائرية خلال السنة الجامعية: 2022 / 2023

والمكلف بإنجاز مذكرة ماستر بعنوان: النشاط الطلابي الجزائري بأوروبا والمشرق العربي خلال الثورة التحريرية 1955-1962م

.....

تحت إشراف الأستاذ (ة): حفظ الله بوبكر .....

أصرح بشرفي أنني إلتزمت بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية المطلوبة في إنجاز البحوث الاكاديمية وفقا لما نص عليه القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها، و أتحمل أي مخالفة لهذا القرار وكل ما يترتب عنه من عوقب قانونية.

تبسة في: .....

توقيع المعني

مصادقة البلدية
2023 ماي 30

شكروتقدير

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

"من اصطنع إليكم معروفا فجازوه، فإن عجزتم عن مجازاته فادعوا له حتى تعلموا أنكم قد شكرتم فإن الله يحب الشاكرين " الحمد والشكر لله سبحانه وتعالى الذي أعاننا في إتمام هذا العمل ونسأله المزيد من التوفيق إلى ما يحبه ويرضاه".

نتوجه بخالص الشكر للبروفيسور: حفظ الله بوبكر الذي كان نِعْمَ الموجه والمرشد راجيين له من اللّه دوام الصحة والعافية والمزيد من الإنجازات.

الشكر موصول إلى لجنة المناقشة كل باسمه ومقامه

ولذا لكل الأساتذة الذين أسهموا في تكويننا و إلى كل أساتذة قسم التاريخ.

الإهداء

أهدي ثمرة هذا العمل إلى من ربياني صغيرًا، وأنارت دربي بعد توفيق اللّه تعالى دعواتهما كثيرا . الوالدين الكريمين برًا وإحسانًا.

إلى أختي الكبرى " حنان."

إلى أخر عنقود الأسرة " عقبة"

إلى الملاك الجميل " جوليا دارين"

إلى كل من وسعهم الصدر ونسيهم الذكر أهدي ثمرة جهدي، وأسال اللّه السداد والتوفيق.

الإهداء

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وأهله ومن ولاه

أما بعد:

أهدي ثمرة جهدي إلى من كلله الله بالهيبة والوقار...إلى من علمني العطاء بدون انتظار إلى من أحمل اسمه بكل افتخار.. أبي العزيز حفظه الله " سعيد عبد القادر "

إلى مثلي وقدوتي إلى رمز قوتي ونجاحي، إلى جنتي في الأرض، إلى ريحانة فؤادي وأجمل اسم به أنادي "أمي الغالية " أرجو لها دوام الصحة والعافية

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة.... إلى رياحين حياتي "إخوتي وأخواتي" .

إلى شموع بيتي و أنس أسرتي، رمز البراءة و الابتسامة في عائلتي: " نرمين، أسماء، خولة ،ماريا ،غفران، أيوب، رامي ،عماد ،تقي الدين، أنس ،إسحاق".

وإلى فرحة العائلة الكتكوتة الصغيرة ابنة أختي " زينب " .

إلى كل من يعرفني ولم يخطه قلمي.

قائمة المختصرات :

قائمة المختصرات باللغة العربية	
الجزء	ج
الصفحة	ص
ترجمة	تر
الطبعة	ط
دون طبعة	د . ط
دون سنة	د . س
دون بلد النشر	د . ب
جبهة التحرير الوطني	ج.ت.و
قائمة المختصرات باللغة الفرنسية	
جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين بفرنسا	(A.E.M.A.F)
الجمعية الفرنسية لطلاب شمال إفريقيا	(A.E.M.N.A)
الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين	(U.G.E.M.A)
الجمعية الوطنية للطلبة الفرنسيين	(U.N.E.P)
الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية	(G.P.R.A)

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
الشكر والتقدير	
الإهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة.....	أ-ج
الفصل الأول: الجذور التاريخية للحركة الطلابية الجزائرية	
المبحث الأول: عوامل ظهور الحركة الطلابية.....	5
المبحث الثاني: نشأة الحركة الطلابية.....	9
المبحث الثالث: أهم التنظيمات الطلابية.....	10
الفصل الثاني: النشاط الطلابي بأوروبا "فرنسا أنموذجًا"	
المبحث الأول: في المجال السياسي.....	14
المبحث الثاني: في المجال الاجتماعي.....	23
المبحث الثالث: في المجال الثقافي.....	24
الفصل الثالث: النشاط الطلابي في المشرق العربي "سوريا أنموذجا"	
المبحث الأول: في المجال السياسي.....	26
المبحث الثاني: في المجال الثقافي والاجتماعي.....	37
المبحث الثالث: المجال الإعلامي.....	41
خاتمة.....	47
الملاحق.....	51-48
قائمة المصادر والمراجع.....	58-53
الملخص	

مقدمة

التعريف بالموضوع:

منذ بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر 5 جويلية 1830 وشعبها يكافح بشتى الوسائل والأساليب رافضًا هذا الوجود الأجنبي في وطنه الأم من المقاومة المسلحة إلى النضال السياسي و إلى غاية اندلاع الثورة الجزائرية 1954-1962 التي مثلت مرحلة متميزة في مسار الكفاح ضدّ الغزو الفرنسي بعد أن أصبحت أكثر دقة وشمولية وتنظيم وهو الأمر الذي جعل جبهة التحرير الوطني تأخذ بعين الاعتبار كافة الوسائل الممكنة التي تساهم في دعم الثورة وتقوية دعائِمها يقينًا منها بأهمية فعالية أي عنصر، فحاولت إشراك جميع الشرائح الاجتماعية في العمل الثوري خصوصًا الطلبة الذين كانوا متواجدين خارج الحدود الجزائرية لغاية علمية للاستعانة بهذه الطاقة الحيوية في التعريف بالقضية الجزائرية عن طريق مختلف الأنشطة التي يقومون بها بفرنسا وسوريا والتي هي موضوع دراستنا.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية هذه الدراسة كونها تمثل مرحلة مهمة من مراحل الكفاح الثوري الجزائري هذا من جهة ومن جهة أخرى يبرز الدور النضالي للطلبة الجزائريين خارج حدود الوطن خدمة للقضية الوطنية.

أسباباختيارالموضوع:

يعود اختيارنا لهذَا الموضوع لعدة أسباب من أبرزها مايلي:

أ/ الموضوعية:

- الرغبة في دراسة تاريخ الثورة الجزائرية بصفة عامة ونشاط الطلبة الجزائريين في الخارج بصفة خاصة .
- التعرف على مختلف الوسائل أو الأنشطة التي تماعتمادها من طرف الطلبة الجزائريين للتعريف بالثورة الجزائرية ومبادئِها في الخارج.
- محاولة إبراز المكانة التي احتلها الطالب الجزائري أثناء الثورة التحريرية .

ب/ الذاتية:

- الرغبة الشخصية في دراسة هذا الموضوع دون غيره من المواضيع الذي ركزنا فيه على المجال الطلابي باعتبارنا طلبة.
- موضوع الطلبة موضوع منهم جدير بإعطائه جانب من الأهمية وجدير بالبحث والتحليل.

إشكالية الموضوع:

يعتبر الطلبة الجزائريون أحد الشرائحالاجتماعيةالطلائعية التي ساهمت في الثورة بعد أن تم إشراكهم من طرف جبهة التحرير الوطني، فقد ساهموا في إحداث تغييرات جذرية في مسار الثورة، انطلاقا من هنا تتمحور إشكالية البحث الرئيسية كالتالي: مدى إسهام الطلبة الجزائريين في العمل الثوري بالخارج؟.

ولتوضيح هذه الإشكالية أكثر يمكن طرح أسئلة فرعية التي سنجيب عنها من خلال فصول المذكرة وهي على النحو التالي:

1)ماهي التنظيمات الطلابية التي شارك فيها الطلبة الجزائريون قبل التحاقهمبالثورة؟.

2)كيف ساهم الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بفرنسا في دعم الثورة؟.

3)هل كان هناك اتصال بين الطلبة الجزائريين في سوريا والطلبة الجزائريين في فرنسا؟وهل كان هناك عمل وحدوي بين هؤلاء الطلبة؟

4)ماهي أهم الأنشطة التي قام بها الطلبة الجزائريون في سوريا وفرنسا ؟ وهل تمكن الطلبة من خلالها من مساندة قضيتهِمْ الوطنية.؟

الإطار المكاني و الزماني :

ان الاطار المكاني الذي تم تحديده لدراسة هذا الموضوع هو مخصص بالجزائر و اوروبا و المشرق العربي ،اما فيما يخص الاطار الزماني فقد تم تحديده من الفترة 1955-1962 .

المناهج المتبعة:

للإجابة عن الإشكالية التي تمحورت حولهَا العديد من التساؤلات اتبعنا المناهج التي تقتضيهَا طبيعة الموضوع لعل من أهمها ما يلي:

المنهج التاريخي الوصفي: القائم على وصف الأحداث وتسلسلها كرونولوجيا حيث تم توظيفه أكثر في الفصل الثاني والثالث باعتبارهما جملة من الأحداث والتطورات.

المنهج الإحصائي: من خلال تقديم بعض الإحصائيات حيث تم توظيفه في الفصل الأول

خطة البحث:

بعد جمع المادة العلمية المتنوعة من المصادر والمراجع ومن خلال ما تحصلنا عليه، عملنا على تغطية موضوعنا بتقسيمه إلى الخطة المتكونة من (مقدمة و ثلاث فصول وخاتمة). ففي الفصل الأول تطرقنا إلى دراسة الجذور التاريخية للحركة الطلابية الجزائرية من حيث ذكر عوامل ظهور الحركة الطلابية وأهم التنظيمات الطلابية في كل من فرنسا وسوريا، أمّا في الفصل الثاني فَحَاوَلنَا إبراز نشاط الطلبة الجزائريين

بأوروبا وبصفة خاصة فرنسا على الصعيد السياسي والاجتماعي والثقافي، وفي الفصل الثالث الأخير تطرقنا إلى نشاط الطلبة الجزائريين في المشرق العربي وبصفة خاصة سوريا على جميع الأصعدة .

أهم المصادروالمراجع المعتمدة في الدراسة:

يعتمد أي بحث على جملة من المصادر والمراجع التي كلما تنوعت كانت بها فاعلية الإضافة ومن بين المصادر والمراجع التي استقينا منها المادة التاريخية نذكر منها ما يلي :

المصادر :

- صالح بن القبي: الدبلوماسية الجزائرية بين الأمس واليوم ومحاضرات أخرى، هذا الكتاب يعتبر مصدر مهم تم الاستعانة به في ذكر حيثيات معركة الميم التي كانت حول تحديد تسمية أكبر إتحاد طلابي بفرنسا سنة 1955بالإضافة إلى ذلك اعتمدنا عليه في إبراز نشاط الطلبة الجزائريين بفرنسا على الصعيد الاجتماعي.
- علي هارون: الولاية السابعة، حزب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي 1954-1962 ويعتبر مصدر مهم جدا تم الاعتماد عليه في تأسيس الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بفرنسا .

المراجع :

- خلوفي بغداد: نشاط الحركة الطلابية الجزائرية أثناء الثورة التحريرية 1954-1962، تضمن هذا الكتاب مجموعة من العناصر التي تخدم موضوع دراستنا لعّل أهمها برنامج رابطة الطلبة الجزائريين بالمشرق العربي كذلك علاقة هذه الرابطة بالإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بفرنسا .
- عمار هلال: نشاط الطلبة الجزائريين إبان الثورة التحريرية 1954، تم الإعتماد عليه في إبراز أنشطة الطلبة الجزائرية المختلفة بسوريا في كل من المجال السياسي والثقافي والاجتماعي.

صعوبات البحث:لايوجد بحث يخلو من الصعوبات والتي نذكر منها:

- عدم التحصل على بعض المصادر والمراجع الوظيفية لعنوان موضوع الدراسة نظرا لعدة ظروف.

وفي الأخير كل الشكر الموصول للدكتور حفظ الله بوبكر الذي كان السند الأول في تشجيعنا على إتمام هذه الدراسة وإعطاء هذا الموضوع حقه ونعتذر على أي نقص أو تقصير أو نسيان متيقنين أنّ هناك ثغرات لم تعالج في هذا الموضوع ونرجوا أن يصل غيرنا إلى لم نصل نحن إليه.

الفصل الأول: الجذور التاريخية للحركة الطلابية الجزائرية

الفصل الأول: الجذور التاريخية للحركة الطلابية الجزائرية

عرفت الجزائر عدة تنظيمات ولعلى أهمها الحركة الطلابية الجزائرية والتي كان لها الدور الأبرز في الكفاح ضد فرنسا، مما جعلها رافدًا هاماً في تاريخ الحركة الوطنية بصفة عامة وتاريخ الثورة الجزائرية بصفة خاصة ولم يكن هذا وليد الصدفة فإنما كان نتاج عدة عوامل.

المبحث الأول: عوامل ظهور الحركة الطلابية

ساهمت عدة عوامل في ظهور الحركة الطلابية ومن بين هذه العوامل مايلي :

1/ الهجرة: نُحاول من خلال هذا المبحث تقديم فكرة مفاهمية بسيطة وواضحة عن الإطار المفاهيمي لظاهرة الهجرة من الناحيتين اللغوية و الاصطلاحية وذكر الأسباب التي أدت إلى الهجرة نحو فرنسا والمشرق العربي نخص بالذكر سوريا.

1-1/ الهجرة لغة : مشتقة من الفعل هجر والهجر ضدّ الوصل، وهجَروا الشيء يهجره تركه وأغفله وأعرض عنه[1] ويعرفها ابن منظور على أنها الخروج من أرض إلى أرض، ويعرفها الميروقي على أنها الانتقال من مكان إلى مكان انتقال ترك للأول واستقرار في الثاني، وقال الشيخ متولي الشعراوي "كلمة" هاجروا مأخوذة من الفعل الرباعي "هاجر" والاسم "هجرة " والفعل "هاجر" وهجر غير هاجر فقد يترك الإنسان مكانا يقيم فيه هذا معناه "هجر" أي يترك وهو في قلة وضيق تدفع الى الهرب، إنما هاجر لابد يكون هناك تفاعل بين اثنين ألجأه إلى أن يهاجر[2].

1-2/ الهجرة إصطلاحا: عُرفت الهجرة من طرف الأمم المتحدة بأنها ظاهرة تمثل : إنتقال السكان أو الأفراد من أرض تعرف بالمكان الأصلي أو مكان المغادرة إلى مكان الوصول أو المكان المقصود نعني بذلك، يعتبر مكان الإقامة كذلك و يعتبر شبه دائم لمحل الإقامة بغض النظر عن طول مدة هذا التعمير أو قصره. الهجرة هي انتقال الأفراد والجماعات من منطقة إلى أخرى لتحسين أوضاعهم الاقتصادية أو هروبا

---

[1]- علي زين العابدين: **الهجرة الجزائرية نحو فرنسا و انعكاساتها الاجتماعية و الثقافية على المجتمع الجزائري (1914-19662م)**، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية و العلوم الإسلامية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة أدرار، 2013- 2014م، ص2.

[2]- عبد القادر عزام عوادي: **هجرة سكان وادي سوف إلى تونس خلال (1912-1962م) تونس العاصمة أنموذجا**، ط.1، دار الأليمعة، الجزائر، 2014م، ص. ص52- 53.

من اضطهاد سياسي أو ثقافي أو حروبا مدمرة وعليه فإن مصطلح الهجرة بمعناه العام يعني يعتبر مكان الإقامة وتنقسم الهجرة إلى قسمين داخلية وخارجية فالأولى تكون في الوطن نفسه أما الثانية خارجه[1].

1-3/ أسباب الهجرة نحو فرنسا وسوريا: يمكن اعتبار عام 1832م كبداية لهجرة الجزائريين بصفة عامة والطلبة بصفة خاصة وذلك مرتبط بالأوضاع التي عرفتها الجزائر بعد الإحتلال مباشرة أي سنة1830 [2].

1-3-1/ أسباب سياسية وعسكرية: تعددت الأسباب السياسية والعسكرية للهجرة على اختلاف أنماطها، من بينها السياسة الفرنسية الاستبدادية ضد الجزائريين، كما هاجروا آخرون بعد فشل المقاومات و الانتفاضات الشعبية وتعرضهم للعقوبات الصارمة ووضعهم تحت طائلة قوانين زجرية مثل"قانون الأهالي"، وكذا إضطهاد فرنسا لبعض الشخصيات المحلية جابرة إياهم على الهجرة، وفي 1912 أصدرت الحكومة الفرنسية مرسوم الخدمة العسكرية الإجباري على الأهالي من الشباب للإلتحاق بالجيش الفرنسي والذي يعتبر سببا عسكريا أدى بهجرة غير عادية إلى الخارج[3]، حيثُ جُرد الجزائريون من جميع حقوقهم السياسية لكي لا تتاح لهم فرصة مضايقة فرنسا، كما يوجد عامل آخر يتمثل في إمتعاض الرجال الوطنيين والطبقة المثقفة التي رفضت التمييز الفرنسي ضد الجزائريين، بالإضافة إلى إمتعاض المنظمات والهيئات التشريعية التي تدافع عن حقوقهم ومصالح الجزائريين[4] نذكر المصادر الفرنسية تواريخ مختلفة للهجرة نحو المشرق، فهذا أوغسطين بيرك يذكر السنوات التالية كمعالم بارزة في تاريخ الهجرة، وهي : 1830، 1832، 1854، 1860، 1870، 1875، 1888، 1898، 1910، 1911، وهناك تواريخ أخرى ألح عليها كل من آجرون وباردان وهي : 1837، 1849، 1864، ويذكر باردان أن حركة

---

[1]- منصوري دعاء، فاطمة الزهراء جفال: **المهاجرين الجزائريين في فرنسا و دورهم في دعم الثورة التحريرية (1954-1962م)**، رسالة ماستر، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة تبسة، (2019-2020م)، ص 10.

[2]- مقلاتي عبدالله، صالح لميش: **سوريا و الثورة التحريرية الجزائرية**، ج.4، د.ط، شمس الزيجان للنشر و التوزيع، الجزائر، د.س، 20.

[3]- أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي في (1830-1954م)**، ج.5، ط.خاصة، عالم المعرفة، الجزائر، 2011 م، ص. ص 472 - 474.

[4]- شعيب زرفاوي: **فيدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا و دورها في دعم الثورة الجزائرية (1954-1962م)**، رسالة ماستر، كلية الآداب و اللغات و العلوم الإجتماعية و الإنسانية، قسم التاريخ و الآثار، جامعة تبسة، (2012-2013م)، ص7.

الهجرة تكثفت بين 1847، 1854، ثم سنة 1896 [1]. إن الدافع الرئيسي لهجرة الطلبة الجزائريين نحو سوريا وفرنسا كان من أجل البحث عن ظروف دراسية ملائمة لتكوين نخبة فكرية في المهجر بعد أن استحال توفرها في الجزائر وتجدر الإشارة إلى أن باريس استقبلت 30طالبا سنة 1928و 53طالبا سنة 1935،1934ومابين 200-250 طالبا سنة 1954 ولقد كان الطلبة الجزائريون في هذه الجامعات يعانون من سياسة الإقصاء والتميز بين المتمدرسين الجزائريون والأوروبيون[2].

1-3-2/ أسباب اقتصادية: لعلى البحث عن العمل كان الهدف الأساسي للهجرة، وبتوفر مناصب العمل في فرنسا مقارنة بالجزائر، إلاّ أنه لم يكن السبب الرئيسي للهجرة[3]، بل السبب الرئيسي هو انتزاع الأراضي من الجزائريين وإعطائها للجاليات الأوروبية ولاسيما في المدن والقرى الساحلية، وتشير الإحصائيات الرسمية الصادرة في سنة 1954 إلى أن فرنسا دعمت 24.900 أوروبي لكي يحصلوا على 2.720.000 هكتارا من أخصب الأراضي[4]وهكذا شرد المستعمر الجزائريون من الأراضي واستأثروا بها، ووزعوها في ما بينهم توزيع غير عادل[5]، السياسة التي اتبعتها فرنسا لصالح المعمرين والشركات الاستغلالية الكبرى، بمعنى أن الاقتصاد الجزائري آنذاك كان يخدم بالدرجة الأولى اقتصاد فرنسا، وهذا من دوافع الهجرة نحو الخارج ونخص بالذكرفرنسا وسوريا[6].

1-3-3/ أسباب اجتماعية: تعرض الجزائريون لمعاملة عنصرية فضيعة تميزت بالشدة والغلظة والقسوة والفقر والبؤس والتي دفعت كثير منهم إلى الهجرة نحو الخارج بحثا عن العمل [7] أو الحصول على شهادة علمية، فالهجرة فضلا عن أنها تقدم فرص العمل، فإنها تساعد على الحصول على شهادة وبالتالي فإن الهجرة أيضاً لها هدف غير هدف مادي ألا وهو الحصول على الكفاءة المهنية. كما أن النمو السريع

---

[1]- أبو القاسم سعدالله: المرجع السابق، ص474.

[2]- وداد بن حملة: **دور الطلبة الجزائريين خلال الثورة التحريرية (1955-1962م)**، رسالة ماستر في التاريخ، جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي-، (2018-2019م)، ص11.

[3]- شعيب زرفاوي: المرجع السابق، ص6.

[4]- عمار بوحوش: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962**، ط.1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005م، ص.ص 198- 199.

[5]- بلعربي عمر: " **النشاط السياسي للطلبة الجزائريين في سوريا أثناء ثورة 1954 التحريرية**"، مجلة مقدمة للدراسات الإنسانية و الاجتماعية، م6، ع2، 25 أفريل 2021 م، ص.ص 16 - 17.

[6]- المرجع نفسه، ص6.

[7]- بلعربي عمر: المرجع السابق، ص13.

للسكان قد أجبر العديد من الجزائريون للهجرة لأن أسواق العمل متشبعة، وبالتالي فإن النمو السريع للسكان خلق مشكلة توفير التعليم لجميع الشبان الذين هم في سن الدراسة وكذلك التغلب على مشكلة البطالة وبالتالي هذا يؤدي بصفة حتمية للهجرة الجزائرية سواء إلى فرنسا أو غيرها[1]. **1-3-4/ أسباب دينية:** لم تقتصر اعتداءات الاحتلال الفرنسي على الجوانب السياسية والعسكرية والاقتصادية فحسب بل عمد على تدمير معالم الثقافة والفكر فيها وقد ظهر حقده الصليبي في إسراره على تجهيل الشعب وتحطيم مقومات الأمة، وفي مقدمتها الدين الإسلامي واللغة العربية باعتبارهما ينقذان حضارتهم ويعرقلان أهدافهم ومشاريعهم الاستعمارية، لهذا الغرض أصدرت الحكومة الفرنسية عدة قرارات ومراسيم تهدف تدريجيا إلى تصفية أملاك الأحباس من مساجد، مدارس زوايا، فالاستعمار الفرنسي قد حطم الكتاتيب وحجرة التعليم في المساجد والتي دمر وحطم أكثرها[2].

1-3-5/ أسباب ثقافية: لعل من الدوافع الرئيسية للهجرة نحو فرنسا هي سياسة التجهيل التي اتبعتها فرنسا بالجزائر، إضافة إلى سياسة نزع الممتلكات و التفقير، فلم تسمح فرنسا بتعليم الجزائريين مع بداية الاحتلال ثم بدأت سياسة جديدة بفتح أبواب التعليم أمام أبناء الجزائريين تدريجيا بدءا من سنة 1883 ولكن التعليم كان فرنسيا بحتا يهدف جعل اللغة الفرنسية هي اللغة الأم للوطن[3] وكان هدف فرنسا مع أوائل القرن العشرين من التعليم ليس تثقيف الجزائريين، وإنما تقريبهم إلى لغة الدولة المحتلة وإلى آدابها وعلومها وثقافتها، حتى يسهل إدماجهم بفرنسا، وبالتالي عدم انفصال الجزائر عن فرنسا، وقد أراد الفرنسيون قطع الجزائريين عن ماضيهم وتجهيلهم بحجة أن الجزائريين غير قابلين للتعليم ولأن التعليم هو المؤهل الأساسي للحصول على عمل لائق داخل الوطن كانت الهجرة، ولو أتيح لأبناء الجزائر التعليم لما كانت هناك ضرورة للهجرة للتعليم بفرنسا، ففي باريس مثلا قدر عدد الطلبة الجزائريين حوالي 160 طالبا مابين 1945-1946 وهذا ما أدى إلى بروز فيما بعد النخبة المثقفة التي كان لها دور كبير في الحركة الوطنية الجزائرية[4].

---

[1]- شعيب زرفاوي: المرجع السابق، ص.

[2]- بلعربي عمر: المرجع السابق، ص 14.

[3]- أحمد توفيق المدني: **هذه هي الجزائر**، ملتزمة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2001 م، ص- ص139-142.

[4]- أبو القاسم سعدالله: **تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1945**، ج3، ط.4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص277.

المبحث الثاني: نشأة الحركة الطلابية :

1/ مفهوم الحركة الطلابية: اقترنت كلمة الحركة بالطالب إذا كان لابد من التعريف به أولا.

1-1/ تعريف الطالب :

هو ذلك الشخص المزاول للدراسة سواء في الكتاتيب والزوايا أو في المؤسسات النظامية، ولكن يغلب إطلاق اسم الطالب على من يدرس في الجامعات والكليات والمعاهد الدراسية العليا .

1-2/ تعريف الحركة:

هي صفة من الصفات الحميدة التي يتسم بها الطالب، وحملت عدة معاني مثل الإبداع والتملك والبطولة [1]. ظهرت البوادر الأولى للحركة الطلابية منذ سنة 1908كرد فعل على مشروع إلزامية الخدمة العسكرية على الشباب الجزائريين[2] وعرفت هذه بحركة الشباب الجزائري[3]، يتجلى دورها بوضوح بعد ظهور الحرب العالمية الأولى فقد كان لهذه الحرب الأثر في ظهور التنظيمات المختلفة سواء العمالية أو النقابية ومن بين هذه التنظيمات الحركة الطلابية، يعود سبب ظهور هذه الأخيرة لكون الطلبة الجزائريون أحسوا بان مطالبهم وأهدافهم تختلف عن مطالب وأهداف الطلبة الفرنسيين وعليه قرروا تأسيس جمعيات ليس في الجزائر فقط بل وحتى في فرنسا بغرض النضال من أجل تحصيل بعض الحقوق، وبالتالي نتائج التحولات التي إنجرت عن الحرب العالمية الأولى أدت إلى ظهور تطورات جديدة وساهمت في بلورة الوعي الوطني لدى الطلبة الجزائريين لتدرج نحو تحقيق مطالبهم. لقد كانت الحركة الطلابية الجزائرية مرتبطة بالحركة الطلابية الفرنسية التي لم تهتم بوضع الطلبة في فرنسا فحسب بل شمل اهتماماتها حتى طلبة المستعمرات سواء كانوا في بلدهم أو متواجدين بفرنسا للدراسة في جامعاتها ومعاهدها[4]. تعود جذور الحركة الطلابية الفرنسية إلى سنة 1877عندما تشكلت في الجامعات الفرنسية ما يسمى بالجمعية العامة التي تجمعت فيما بعد في الإتحاد الوطني للجمعيات الطلابية الفرنسية، ثم شهدت تحولا أخر بظهور

---

[1]- وفاء شارع، فتحي قبابي: **دور قيادات الإتحاد الطلابي أثناء الثورة الجزائرية (1954-1962م) عبد السلام بلعيد أنموذجا**، رسالة ماستر، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ و الآثار، جامعة تبسة، 2019-2020، ص8.

[2]- وداد بن حملة: المرجع السابق، ص12.

[3]- حركة الشباب الجزائري: ظهرت سنة 1892 تزعمها مجموعة من الشخصيات الوطنية التي كانت تشتغل في الميدان الثقافي، رفضوا قانون الخدمة العسكرية و دعوا إلى إلغائه، تزامن وجود هذه الحركة مع وجود حركة الشبان التونسيين.أنظر: (عمار بوحوش: المصدر السابق، ص. ص 206،202)

[4]- المرجع نفسه، ص13.

الإتحاد الوطني لطلبة فرنسا الذي حاول لم شمل كل الطلبة على خلاف توجهاتهم وكذلك الدفاع عن حقوقهم المشتركة[1].

المبحث الثالث : أهم التنظيمات الطلابية

أ- في فرنسا :

- **جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين بفرنسا(A.E.M.A.F)** :

بعد مصادقة الجمعية العامة المنعقدة في 28فيفري 1930على قرار طرد الطلبة الذين أخذوا الجنسية الفرنسية في التنظيم المغاربي، بحجة أن أخذ الجنسية يفقدهم هويتهم الإسلامية، فاعترض الطلاب على هذا القرار مبينين أن ربط إسلامية الشخص تقضي بعدم أخذ الجنسية الفرنسية وهذا يعتبر للطلاب بمثابة تحول الجمعية من الطابع النقابي الطلابي.

إلى العمل السياسي تحت مظلة أحزاب سياسية، ونظرا لعدم استجابة الطلاب لقرارهم[2]، تأسست جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين في باريس من طرف الطلبة الجزائريين المجنسين بالجنسية الفرنسية [3] وكان مقرها الرئيسي 11 شارع SCHEFFER باريس 16، بحيث تم تشكيل أول مكتب لها، تحت رئاسة طالب الطب مقران بن زيتوني، وضم طلبة أصبحوا فيما بعد شخصيات بارزة مثل جمال الدين دردور حيث أسندوا رئاسة هذه الجمعية للسيد موريس فيوليت ونائبه عمار نارون، تم مساندة هذا التنظيم من طرف السلطات الاستعمارية ومُنحت لهم تسهيلات مادية ومعنوية ومع سنة 1932 دعا الأنصار إلى خدمة هذا التوجه بمساعدة جمعية المعلمين الأهالي وطلبة متواجدين بباريس في منطقة بلاد القبائل والذين قدروا ب 35 طالب وهذا بغرض الدفاع عن خلفهم المرتد و المدعو حنفي لحمك الذي دعا إلى الاندماج من خلال كتابة رسائل جزائرية[4].

---

[1]- عبد الله حمادي: **الحركة الطلابية الجزائرية 1871-1962**، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ص45.

[2]- جيلالي صاري: **هجرة الجزائريين نحو أوروبا**، ط.خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث، الجزائر، د.س، ص.ص 47- 48.

[3]- وزارة المجاهدين: **الطلبة الجزائريون و ثورة التحرير الوطني**، دط، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الأبيار، الجزائر، ص8.

[4]- علي بكاي، خولة غول: **الحركة الطلابية و دورها في دعم الثورة التحريرية (1956-1962) "الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين" أنموذجا**، رسالة ماستر، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، قسم التاريخ و الآثار، جامعة تبسة، 2018-2019، ص38.

- **الجمعية الفرنسية لطلاب شمال إفريقيا (A.E.M.N.A): "Association des EtudiontMuslmans Nord"**

تضم طلبة بلدان المغرب العربي، لأن تأسيسها محوره فكرة لم شمل طلبة شمال إفريقيا[1]، تأسست في شهر ديسمبر 1927[2]، كانت معزولة في وسط أجنبي ولم تنتظر أي شكل من أشكال الإعانة من الجمعية العامة لباريس، وفرت هذه الجمعية تسهيلات للطلبة منها إنشاء نادي ومكتبة ومطعم تعاوني وكذلك تأسيس دار للطلبة كما كانت تُسير صندوق للإعانة مخصصة لتقديم الإعانات الفردية في شكل قروض شرفية أو منح للطلبة المحتاجين، نظمت الجمعية العامة للطلبة الجزائريين منذ السنوات الأولى لتأسيسها سهرات راقصة، أمسيات خيرية، حفلات موسيقية، ندوات ونزهات، كما سعت إلى إصدار جريدة وتمكنت بعد محاولات عديدة من نشر سلسلة رائعة اسمها " Alger- étudiant" 1922 إلى 1939 وهي نشرة خاصة بالأعضاء وأدبية أيضا وكل المنشورات التي أعقبت هذه الجريدة لم تبلغ مستواها لا من حيث التنظيم أو من حيث النوعية [3] أيضا قامت الجمعية بتأسيس نادي إنتلجنسيا البحر الأبيض المتوسط Cerchimtellectuel de la méditerranée وذلك لتعايش الحضارات والثقافات حيث استقبل كل الطلبة الوافدين من شمال إفريقيا لقول فرحات عباس " نعمل في إطار القانون وتحت إشراف فرنسا العظمى لكي نرفع من مستوى مجتمعنا" وكذلك قول عميد جامعة الجزائر الفرنسية جورج هاردي عام 1934 (إن طلابنا المسلمين يبدوا لي أنهم أكثر وعي من إخوانهم المغاربة والتونسيين)، وكانت ردود الفعل عنيفة تجاه هذه الجمعية ومن بين المعارضين نجد أمثال الأمين العمودي والدكتور سعدان بحيث استنكروا هذه المراسيم التي تضرب الهوية الوطنية [4].

ب- في سوريا:

إن نشاط الطلبة الجزائريين بالمشرق ونخص بالذكر سوريا تحديداً اقتصر على العلم والدراسة خاصة وأن البعثات العلمية إلى سوريا جاءت متأخرة (1952-1953 بعثة مكونة من 10 طلاب جزائريين التحقوا

---

[1]- وزارة المجاهدين: المرجع السابق، ص8.

[2]- عبد النور غرينة، مليكة قليل: " **إسهامات الطلبة الجزائريين في الحركة الوطنية والثورة التحريرية الجزائرية** "، المجلة التاريخية الجزائرية، م 6، ع 1، 20 فيفري 2022، ص1095.

[3]- غي برفيلي: **النخبة الجزائرية الفرانكفونية 1880-1962**، تر: حاج مسعود و آخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص.ص106 - 107.

[4]- علي بكاي، خولة غول : المرجع السابق، ص 39.

بدور المعلمين الابتدائية بدمشق وحلب) والتي لم تسمح بتنظيم صفوفهم في إطار منظمة طلابية جزائرية قبل الثورة لكن نشاطهم سيبرز بصورة ملفتة للانتباه في السنوات الأولى للثورة الجزائرية[1].

[1]- هاجر نصيب، لمياء بلغيث: **دور الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في الثورة التحريرية 1955-1962م**، رسالة ماستر، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ و الآثار، جامعة تبسة، 2021-2022، ص 26.

الفصل الثاني:

النشاط الطلابي

بأوروبا " فرنسا "

أنموذجا

الفصل الثاني: النشاط الطلابي بأوروبا " فرنسا " أنموذجا

تعتبر الحركة الطلابية بفرنسا من النخب المثقفة، وهو ما جعل جبهة التحرير الوطني تُسخر عملها خدمة للقضية الجزائرية إدراكا منها لأهمية هذه الفئة، على المستويين الداخلي والخارجي وعلى جميع الأصعدة السياسية والاجتماعية والثقافية .

المبحث الأول: في المجال السياسي

1/ تأسيس الإتحاد: تأسسالإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين إثر انعقاد المؤتمر التأسيسي في الفترة الممتدة مابين 8-14جويلية 1955 [1] بقاعة التعاضدية بباريس[2]، اسمه المختصر(U.G.E.M.A)[3]، جمع الطلبة الفرنسيين مع الطلبة الآتيين من الجزائر على وجه الخصوص[4]، وقد عين أحمد طالب الإبراهيمي رئيسا للمنظمة وألقى خطابا حدد فيه برنامجالإتحاد[5] جاء فيه " أيها الطلبة لنا أن نكافح في سبيل تعبئة الطلاب الجزائريين مكافحة كبيرة لتذليل الصعوبات التي تعترض طريقنا.... أيها الطلاب المسلمون إننا نتألم من أعماق أرواحنا ونحن نشاهد اضطهادالاستعمار لي لغتنا بإعتبارها لغة أجنبية في بلادنا، وهي المركز الأساسي لحضارتنا ومن ثم لن يهدأ لنا بال إلاّ عندما تسترجع مكانتنا اللائقة بها شرعا وقانونا..... علينا نحن المحظوظون بين شبابنا أن نكافح كفاحًا مستمرا لضمان التعليم لكل طفل جزائري وصل سن الدراسة، سننتزع لأطفالنا التعليم والتربية التي هي حقمن حقوقهم المشروعة[6]، وتجدر الإشارة أن فكرة تأسيس إتحاد عام يجمع شمل الطلبة الجزائريين تعود إلى سنة 1954 وجسدت الفكرة إلاّ مع حلول سنة 1955 كما ذكرنا في البداية[7].

---

[1]- Ali Haroun: **La 7 ewilaya la guerre de fln en France 1954-1962 casbah éditions** ,Ager, 2005 , p 71.

[2]- غي برفيلي: المرجع السابق، ص 223.

[3]- يحي بوعزيز: **مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية و الدولية**، ط. خاصة، ص 433.

[4]- محمد آكلي بن يونس: **سبع سنوات في قلب المعركة حرب الجزائر في فرنسا 1954-1962**، ج1، د.ط، تر: عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر، د.س، ص 61.

[5]- غي برفيلي: المرجع السابق، ص 223

[6]- موسى لوصيف: " **عبد السلام بلعيد طالبا و مؤطرالإتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين** "، المجلة التاريخية الجزائرية، م5، ع 2، 12-05-2021، ص771.

[7]- كليمون مور هنري: **الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين UGEMA (1955-1962) شهادات**، تر. مسعود حاج مسعود، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، د.س، ص 231.

2/ معركة الميم:صراعات بين أنصار الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين(إ.ع.ط.م.ج) ذي التوجه الوطني والإتحاد العام للطلاب الجزائريين (إ.ع. ط.ج.) ذي النزعة الشيوعية، وقد تفاقمت هذه الصراعات خاصة عند اقتراب المؤتمر التأسيسي وكان الاتجاهان يتواجهان بحمق شديد[1]، وفي ذلك يقول أحمد طالب الإبراهيمي في مذكراته: " أن الطلبة نظموا مسيرة في فرنسا لاختبار قدراتهم وقوتهم في الدفاع عن القضية، فتناولت الكلمة باسم أنصار الميم، وشرحت مغزى كلمة المسلمين يعني الانتماء إلى فضاء حضاري، وبأن النقاش حول حرف "الميم" لا معنى له إلاّ في جزائر تنعم بالاستقلال، في تلك الأثناء زار فرحات عباس باريس فأمر طلبة الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بالإلتحاق بنا، في خصم هذا النقاش الدائر الذي حسم لصالح أنصار حرف الميم[2]وهكذا تم الإعلان الرسمي عن تأسيس الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين كما ذُكر أنفاً،وله مكاتب فرعية في كل الجامعات التي يدرس بها جزائريون بأعداد معينة وللإتحاد هياكل منها: لجنة مديرة مكونة من 17عشرة عضوا ويمثل السلطة العليا بعد المؤتمر، ومكتب تنفيذي مكون من 5 أعضاء، ولجنة مالية تهتم بطريقة صرف أموال المنظمة[3].

3/ أهداف الإتحاد:رسمالإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين أهداف أساسية تمثلت في:

- الدفاع عن المصالح المادية والمعنوية المشروعة للطلبة، وفتح آفاق التبادل الثقافي والفكري مع دول العالم العربي والإسلامي .
- بناء كتلة طلابية موحدة الصفوف، وفتح أبواب الانخراط للطلبة الجزائريين وتجنب الصراعات التي من شأنها أن تؤدي إلى تمزق التنظيمات الطلابية.
- توحيد الطلبة وربط مصيرهم كمثقفين بمصير شعبهم المكافح[4].

---

[1]- أحمد دوم: **من حي القصبة إلى سجن فرين 1955- 1962**، ج1، تر: أحمد بن محمد بكلي، تق: أحمد طالب الإبراهيمي، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، د.س، ص 169.

[2]- كريم مقنوش: " **الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين و الصراع الإيديولوجي في إثبات الهوية الدينية "**، مجلة رؤىالتاريخية للأبحاث و الدراسات المتوسطية، المجلد 4، العدد 1، جامعة يحي فارس المدية، 20 جانفي 2023، ص. ص 107-108.

[3]- صالح بن القبي: **الدبلوماسية الجزائرية بين الأمس واليوم و محاضرات أخرى**، د.ط، منشوراتANEP ، د.س، ص 69.

[4]- سليم أوفة: " **النضال الوطني للإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين من التأسيس إلى الحل (1955-1958)"**، مجلة البحوث التاريخية، م 6، ع 2، 31 ديسمبر 2022، ص 875.

- إزالة الفوارق التي أقامتها وكرستها التقاليد الاستعمارية التي كانت تعمل على جعل الشباب المثقف بعيدا عن مجتمعه، ومنفصلا عن أصوله[1].

4/ إسهاماته في الثورة التحريرية 1954-1956:

4-1/ إضراب 20 جانفي 1956:

بعد توسع الأعمال الهمجية و قنبلة القرى و المداشر بأكملها من طرف السلطات الفرنسية كرد فعل عنيف على هجومات 20 أوت 1955 و ما حققته من انتصارات، جاء رد فعل الطلبة الجزائريين جراء السياسة التعسفية في حق الشعب الجزائري الأعزل، و في حق الطلبة المعتقلين بإيجاد فكرة للحد من هذه الإجراءات و المتمثلة في تنظيم إضراب وطني و بدأت الفكرة منذ أوائل شهر جانفي 1956 لتصل إلى تاريخ 20 جانفي 1956 كيوم وطني لإضراب الطلبة المسلمين الجزائريين تعبيرا منهم عن رفض السياسة الاستعمارية المطبقة بالجزائر حيث امتنعوا عن الدراسة و الطعام، إذ مثل هذا الإضراب صفارة إنذار للسلطات الاستعمارية و تحسيسها بمدى خطورة و تأثير إضراب الطلبة المسلمين الجزائريين، مما أدى إلى اصطدام بوليسي، ناهيك عن تصرفات الإتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين في حق الطلبة بتلفيق إدعاءات، مفادها إجبار جبهة التحرير للطلبة المسلمين إلى اجتماع طارئ و الذي أسفر عن مجموعة من القرارات السياسية تضمنت جانبين أساسيين:

1) الجانب الطلابي:

- الإطلاق الفوري لسراح الطلبة المعتقلين و دون تأجيل.
- التحقيق في وفاة الطالب بلقاسم زيدور.

2) الجانب الوطني:

- الشروع في المفاوضات مع الممثلين الحقيقيين للشعب الجزائري.
- الاعتراف بالقومية الجزائرية.
- وضع حد للتنكيل بالجزائريين و اضطهادهم من طرف السلطات الإستعمارية[2].

---

[1]- يحيى بوعزيز: **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين**، ج 2، عالم المعرفة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009، ص 350.

[2]- جميلة محجوبي، حفظ الله بوبكر: "**المنظمات الجماهيرية و إسهاماتها في الثورة التحريرية 1954-1956**"، مجلة الدراسات و البحوث الإنسانية، م 07، ع 02، أفريل 2022، ص 149.

4- 2/ إضراب 19 ماي 1956:قرر الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين القيام بإضراب عام وشامل وغير محدود[1]، يتم فيه مقاطعة الطلبة الجزائريين للدروس في الجزائر وفرنسا والتحاقهم بالثورة[2]، لعدة أسباب تتمثل في:

- الإغتيالات المتكررة في صفوف الطلبة الجزائريين.
- ممارسات التعذيب والاستنطاق الذي استهدف الكثير من الطلبة الجزائريين الطبيب هدام في قسنطينة وبابا أحمد طبال في تلمسان.
- وعي الطلبة بمصير ومستقبل بلادهم، من خلال أدبيات نص النداء وهذا يعكس مدى نضجهم السياسي.
- الإيمان بالواجب الوطني المقدس بالوقوف إلى جانب جيش التحرير الوطني .
- نبذ المواقف الغامضة والمتباينة لهم تجاه الثورة التحريرية[3] وقد تم بدار الطلبة المسلمين (لاروبريتسو) الإجماع عن الإعلان الرسمي للإضراب وصدر بهذه المناسبة نداء 19ماي 1956[4]الشهير الذي قرر الطلبة انقطاعهم عن الدراسة والالتحاق جماعيا بالكفاح المسلح[5].

---

[1]- قاصري محمد السعيد: **دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر (1962-1830)**، د. ط، وزارة الثقافة، الجزائر، د.س، ص 629.

[2]- يحي بوعزيز: **رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن 1-3**، ط. خاصة، دار البصائر للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009، ص 180.

[3]- المرجع نفسه، ص. ص 629، 630.

[4]- أنظر الملحق رقم 01: نداء الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين إلى إضراب 19 ماي 1956. ينظر: خولة بوعلاق، سناء ملاك: **دور الطلبة المهاجرين الجزائريين في المشرق خلال الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)**، رسالة ماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الأثار، جامعة العربي –تبسة-، 2016-2017م، ص109.

[5]- صالح بن القبي: **عهد لا عهد مثله أو الرسالة التائهة**، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، د.س، ص 74.

5/ موقف جبهة التحرير الوطني من الإضراب:

اختلفتالآراء حول الدوافع الحقيقة التي كانت وراء الإضراب العام عن الدروس الذي شنّه الطلبة الجزائريون يوم 19ماي 1956، إلاّ أن الأمين خان[1]يؤكد بأن الإضراب قد نوقش و اتخذ بصورة نظامية دون وصاية من أحد، و أن أعضاء فرع الإتحاد بالجزائر تصرفوا كطلبة وطنيين مُنظمين إلى ولم يتصرفوا كجهويين محاولين فرض فكرتهم ورأيهم، بل تركوا القاعدة الطلابية تناقش وتدرس الموضوع خلال الجمعية العامة ليومي 17و 18ماي1956، وفي الأخير وافق الطلبة على قرار الإضراب عن طريق التصويت بالأغلبية وأنهم لم يتلقوا أية تعليمات أو أوامر من قيادة جبهة التحرير الوطني بالعاصمة[2] وفي الوقت الذي يؤكد فيه الأمين خان هذا الأمر فإن الآراء الأخرى ترجع فرضية وقوف جبهة التحرير الوطني وراء قرار الإضراب، فصالح بن القبي يشير إلى أن الإضراب قد تقرر منذ شهرين على الأقل من خلال مشاورات جرت بين ممثلين لقيادة الثورة في مقدمتهم عبان رمضان وبعض الطلبة منهم عمارة رشيد غداة خروجه من السجن وبن يحي قبل مغادرته الجزائر باتجاهأندونيسيا، ويشير أيضا إلى أن بن خدة كان هو الآخر على علم بالقرار و بموعد تنفيذه فيما بعد، ولكن ترك لمكتب الجزائر حرية تحديد التاريخ المناسب له، مع الأسباب الملائمة للتحفيز الأنجح للطلبة[3] وهو نفس ما ذهب إليه بلعيد عبد السلام الذي يؤكد بأن جبهة التحرير كانت وراء قرار الإضراب، لأن الطلبة الذين اقترحوا القرار وحمسوا الطلبة الآخرين لقبوله كانوا من المناضلين في جبهة التحرير الوطني وبالتالي فإن الإضراب التاريخي كان يمثل أحد الأوامر من الجبهة التي تحملت المسؤولية والتوجيه[4]، ومهما يكن من أمر فإن الإضراب اللامحدود عن الدروس و الامتحاناتوالالتحاق بصفوف جبهة التحرير الوطني كان استجابة إلى إحدى الاهتمامات البالغة لجبهة التحرير الوطني في استعمال وتوظيف إستراتيجيتهاالثوريةوالسياسية خلال سنة1956 [5]، لأنها كانت منذ

---

[1]- الأمين خان: ولد في 6 مارس 1931 بالقل تابع تعليمه العالي بالطب في جامعة الجزائر، انخرط في حركة الإنتصار وكان ينشط في جناحها الطلابي في إطار جمعية الطلبة المسلمين لإفريقيا الشمالية، من مؤسسي الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين سنة 1955، ترك دراسته و التحق بالثورة إثر إضراب 19ماي 1956. ينظر: achourcheurfi , **laclasse politique algérienne de 1900 à nos jours (dictionnaire biographique)**, casbah , alger,2002, p 226.

[2]- محمد دبوب: **من المحطات البارزة في تاريخ الحركة الطلابية إضراب 19 ماي 1956**، ص 263.

[3]- صالح بن القبي: ، **الدبلوماسية الجزائرية...**، المصدر السابق، ص 72.

[4]- إيمان سعيدو زهية مولودي: **إضراب 19 ماي 1956 و تأثيره على مسار الثورة التحريرية**، رسالة ماستر، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية و العلوم الإسلامية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة أحمد دراية -أدرار -، 2017- 2018، ص54.

[5]- محمد دبوب: المرجع السابق، ص 265.

اندلاع الثورة في الفاتح من نوفمبر وهي تفكر في تطوير أساليب الكفاح المسلح في مختلف مجالاته[1]، وفكرت أيضا بوسائل شتى في جلب الطلبة بشكل كلي في الكفاح الثوري لشعبهم، وبالتالي فإن موقفها كان داعمًا للحركة المعلنة من طرفهم يوم 19ماي 1956[2].

6/ موقف السلطات الفرنسية من الإضراب:

تنقسم هذه المواقف إلى مواقف السلطات الفرنسية، وموقف الصحافة، وموقف الطلبة الفرنسيين، التي كان لكل منها رأي من الإضراب وستكون البداية مع:

أ- **موقف السلطات الفرنسية:** كان من نتائج إضراب الطلاب الجزائريين عن الدروس والامتحانات بصفة جماعية تبين واضحًا للاستعمار الفرنسي وعملائه، مدى التنظيم والوعي والشعور بالمسؤولية لدى الطلبة[3]، وأن الطالب لم يكن أبدًا منعزلاً عن الشعب لذلك أتى رد الاستعمار عنيفًا على هذا الإضراب واتخذوا إجراءات قاسية طبقت على المضربين دون استثناء في كل من الجزائر وفرنسا، مثل تعطيل المنح، و إقصائهم من المطاعم الجامعية والأحياء الطلابية أين كانوا يقيمون بحجة أن من يضرب عن الدروس و الامتحانات لابد أن يضرب كذلك عن الخدمات الجامعية، والسلطات الفرنسية لم تكتفي بهذا فحسب بل عندما أدركت المكانة والأهمية التي أصبح يحتلها الطالب في الثورة بعد قرار الإلتحاق بها[4]، راحت تشن وملة اعتقالات في أوساط الطلبة و إخضاعهم لعمليات الاستنطاق بمختلف أنواع التعذيب[5] وكل من يذهب في عطلة أو غيرها يقومون باختطافه وإعدامه، كذلك واجهوا أوضاعًا شاقة تمثلت في:

- صعوبة الالتحاق بأرض الوطن " لخضوع تنقلات الجزائريين بين البلدين إلى رخصة تستلم من مصالح الأمن الفرنسية".

---

[1]- شهرة زديري، خولة زدايرية: **إضراب الطلبة 19 ماي 1956 سياقه التاريخي و إنعكاساته على الثورة الجزائرية 1956-1962**، رسالة ماستر، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، قسم التاريخ و الآثار، جامعة العربي التبسي – تبسة -، 2019-2020م، ص 45.

[2]- المرجع نفسه، ص 266.

[3]- أميرة زوايمية، مجدة برانس: **التنظيمات الطلابية و مظاهر دعمها للثورة الجزائرية (1954 – 1962 م)**، مذكرة ماستر، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة 8 ماي 1945 – قالمة-، 2020-2021م، ص76.

[4]- سميحة دري: **الإضراب الطلابي 19 ماي 1956 من خلال شهادة بعض الطلبة الفاعلين**، ص 113.

[5]- شهرة زديري، خولة زدايرية: المرجع السابق، ص 54.

- التعرض لعمليات الاعتقالوالضغوط وألوان الترهيب التي تمارسها ضدهم أجهزة القمع الرسمية وعناصر اليمين الحاقد.

لم تكتفي الحكومة الفرنسية بذلك إنما عمدت في شهر جانفى 1958 إلى حل إتحاد الطلاب الجزائريين ووجهت إلى الطلاب الذين كانوا يشرفون على مهمة تسيره تهمة " الإخلال بالأمن العام" واعتقلتهم وسجنتهم وأحالتهم على المحاكم الفرنسية التي سلطت عليهم شتى العقوبات[1] كذلك رئاسة الجامعة أعلنت بأن الطلبة الذين لم يلتحقوا بمقاعدهم وهجروها في ظروف غير قانونية لن تسمح لهم بالرجوع إلى بعد جلب رسائل اعتذار من طرف أوليائهم وهددت الذين لا يستجيبون لندائها ولا يلتحقون بدروسهم بأنهم سيتعرضون لتطبيق القوانين التي تُسير الدوام المدرسي[2].

ب- موقف الصحافة:الصحافة الاستعمارية قامت بتحليل الحدث تحليل سطحي أي أنها لم تمنحه الأهمية الكافية فجريدة صدى الجزائر(écho d'Alger) أرجعت قرار الإضراب إلى أنه احتجاج على الاعتقالات والتعذيب الذي تعرض له الطلبة، و أعلنت جريدة الجزائر يوم 20-21ماي 1956عن نبأ الإضراب تحت عنوان " إضراب عام للطلبة المسلمين" جاء فيه أن الإضراب لم يمس الأوساط الجامعية بل امتد إلى الثانويات وحتى المؤسسات الابتدائية وأن الإضراب أستجيب له بصفة كاملة[3]، أمّا جريدة لاديبشكوتيديان(dépéchequotienné) بأن الإضراب حضر له بدقة، وأنه أحزم من طرف الجميع لأن جموع الطلبة لم يحضروا الدروس[4].

ج- موقف الطلبة الفرنسيين:استنكرت الجمعيات الطلابية الفرنسية العاملة لصالح قضية الجزائر الفرنسية هذا القرار خاصة بعد تبنيه من طرف الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في 25 ماي 1956، حيثُ نجد أن الجمعية العامة لطلبة لمونتبولييه(Montpellier) قطعت من شهر ماي كل علاقتها مع الإتحاد (U.G.E.M.A) وطالبت بحله العاجل وتسليط العقوبات ضد قياديه وطلبت من الإتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين أن يقطع كل علاقة معه ودعت إلى حماية مصالح الطلبة الفرنسيين المسلمين الذين هم ضد الإضراب، وهو نفس الموقف لدى فدرالية طلبة باريس حيث قطعت علاقتها الودية مع الإتحاد (U.G.E.M.A) و استنكرت النشاطات السياسية لهذه المنظمة التي اعتبرتها عدو لفرنسا[5].

---

[1]- سميحة دري: المرجع السابق، ص 113.

[2]- محمد دبوب: المرجع السابق، ص. ص 266-267.

[3]- أميرة زوايمية: المرجع السابق، ص. ص 77- 78.

[4]- خلوفي بغداد: المرجع السابق، ص 159.

[5]- محمد دبوب: المرجع السابق، ص271.

7/نتائج الإضراب والرجوع إلى الدراسة:

كان للإضراب العام عن الدروس والامتحاناتانعكاسات ونتائج سواء على الطلبة الجزائريين أو على الثورة التحريرية وكذلك على فرنسا ولعلى أهمها تقلص عدد الطلبة الجزائريين بسبب هجرة الطلبة لمقاعد الدراسة وانضمام الطلبة إلى الكفاح المسلح تحت لواء الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، وبعد أن حقق الإضراب العام واللامحدود عن الدروس أهدافهوالمتمثلة في لفت نظر الرأي العام العالمي لكفاح الشعب الجزائري من أجل استرجاع سيادته، أعلنت قيادة جبهة التحرير الوطني وعلى لسان الإتحاد الطلاب الجزائريين في 14أكتوبر 1957عن رفع الإضراب عن الدروس والامتحانات وذلك بداية من الموسم الدراسي 1957-1958 وُجها هذا النداء إلى تلاميذ المدارسالابتدائية وطلاب الثانويات والجامعات باستثناء جامعة الجزائر بسبب الجو الاستعماري السائد بها[1]، قال السيد ميلود بلهوان: إن الإضراب ليس تصرفا عن عداوة تجاه الجامعة الفرنسية، لكنه بعيدا عن هذا، فهو ليس سوى احتجاجا، و تضامننا من الطلبة الجزائريين مع الثورة الجزائرية[2].

8/ حل الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجز ائريين في 28جانفي 1958:

إثر صدور نتائج المؤتمر الثالث للإتحاد والتي وضعت قضية استرجاع السيادة الوطنية هي أول الاهتمامات لجأت السلطة الفرنسية إلى حله في كامل التراب الفرنسي بتاريخ 28جانفي 1958، وتحول إلى وحدة "قتالية"تحت إمرة جبهة التحرير، وأصبح بذلك عنصرا فعالا في عملها السياسي، وقد وجهت له وزارة الداخلية الفرنسية اتهامات منها: " المساس بأمن الدولة" وأنه مجرد تغطية للتنظيم السياسي، ولم تقف السلطات الاستعمارية الفرنسية عند هذا الحد، بل داهمت المقر الرئيسي للطلبة واعتقلت أزيد من خمسين طالب وزجت بهم في السجون، وتعرضوا للاستنطاق والتعذيب، فقررت اللجنة التنفيذية للطلبة إلى مغادرة التراب الفرنسي باتجاه البلدان الأوروبية المجاورة مثل سويسرا وألمانيا وبلجيكا، وقد واصل الإتحاد نشاطه بعد الحل حيثُ عقد مؤتمره الرابع بئرالباي بتونس من 26 جويلية إلى أوت 1960 وقد حضره أكثر من ثلاثين وفد أجنبيًا، قدموا من جميع القارات ومن مختلف الاتجاهات الطلابية الوطنية والعالمية وقد وجها الطلبة عنايتهم لأهم نقطة في جدول أعمالهم آلا وهي مساهمة الطالب العملية في الثورة[3].

---

[1]- سليم أوفة: المرجع السابق، ص. ص 881-882.

[2]- إيمان سعيدو، زهية مولودي: المرجع السابق، ص 52.

[3]- سليم أوفة: المرجع السابق، ص. ص 883- 884.

9/ المظاهرات:

قام الإتحاد بمظاهرات حاشدة يوم 3فيفري 1956 في قلب العاصمة الفرنسية باريس رفعوا خلالها العلم الجزائري وشعارات التأييد للثورة الجزائرية وليلفتوا أنظار الرأي العام الفرنسي والدولي، كما نظم مسيّروا الطلبة الجزائري(U.G.E.M.A) في 115شارع "Saint -Michal "منهم بلهوان وخميستي وبن حبليس وآخرون اجتماعا إعلاميا دعوا إليه كل الشخصيات الجزائرية الموجودة بباريس وبمشاركة الجمعية الوطنية للطلبة الفرنسيين (U.N.E.P) وزملائهم التونسيين والمغاربة والسورية وقد أسفرت هذه التظاهرة عن إنشاء لجنة مساندة الطلبة الجزائريين المقيمين في فرنسا وكذا بإقناع الجميع بأن الإجراء الوحيد لتسوية المسألة الجزائرية هو حوار نزيه مع ج.ت.و الناطق الوحيد باسم الشعب[1] ونظم الطلبة مظاهرة أخرى بتاريخ 23 أكتوبر 1961 تلبية لنداء لجنة مناهضة الاستعمار واللجنة الجامعية للدفاع عن الجمهورية، وقد دعت هاتان اللجنتان للتظاهر احتجاجا على الإجراءات العنصرية المتخذة ضد المسلمين الجزائريين ولمناهضة القمع الوحشي الذي جُبهت بها مظاهرات 17و18 أكتوبر وكذا من أجل العودة السريعة لطاولة المفاوضات مع الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، ورغم حضرها فقد جندت مئات الطلبة بين الخامسة والثامنة مساءا بالحي اللاتيني وقد رددا الطلبة شعارات مثل " لا لحظر التجوال" و" عستابو" " الموت للفاشية ؟" "لن تنجح الفاشية" "السلم في الجزائر"[2] فكانت هذه الأنشطة السياسية من أهم الدعائم التي ساندت الثورة وساهمت بالتعريف بالقضية الجزائرية بفرنسا وأوروبا والعالم[3].

المبحث الثاني: في المجال الاجتماعي

امتد نشاط الطلبة إلى المجال الاجتماعي ولم يقتصر فقط على النشاط السياسي، حيثُ عَمِلَ الطلبة باسم جبهة التحرير الوطني على أداء واجباتهم لمساندة شعبهم، فلم يكن اعتماد جبهة التحرير الوطني على الطلبة عن عبث وإنما كان إدراكا منها لشجاعة هذه الفئة المثقفة وصمودها. أدى إضراب الطلبة

---

[1]- دبي حياة: **نشاط الطلبة الجزائريين بأوروبا (1954- 1962 م)**، رسالة ماستر، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2015-2016، ص. ص 33- 34.

[2]- ليندة عميري: **معركة فرنسا حرب الجزائربفرنسا**، تر فضيل بومالة، د.ط، منشورات الشهاب، د.ب، د.س، ص. ص 214، 215-22 .

[3]- دبي حياة: المرجع السابق، ص. ص 23-24.

الجزائريون بفرنسا إلى تعرضهم إلى عمليات الاعتقال والضغوط والترهيب من طرف أجهزة القمع الفرنسية وعناصر اليمين الحاقد، كما تعرضالطلبة إلى ضغوطات مادية بسبب توقف المنح لهم كما منعوا من التردد على المطاعم الجامعية، ورغم هذا لم يتردد هؤلاء الطلبة على أداء واجبهم اتجاه بلادهم، فقد اتجهت أول فرقة طبية من طلبة المهجر إلى حدود الجزائر مع كل من المغرب وتونس للالتحاق بالوحدات القتالية داخل التراب الوطني وهو الأمر بالنسبة لباقي الطلبة الذين اتخذوا طريق زملائهم سواءًا كانوا فُرادى أو جماعات[1] كما قام الطلبة بالتغلغل داخل الأوساط المتعاطفة مع القضية الوطنية للاستفادة من خدمات عناصرها في مجالات عديدة[2].

[1]- صالح بن القبي: **الدبلوماسية الجزائرية بين الأمس واليوم ومحاضرات أخرى**، المرجع السابق، ص. ص 92-24 .

[2]- صالح بن القبي: **عهد لا عهد مثله أو الرسالة التائهة**، المصدر السابق، ص 81.

المبحث الثالث: في المجال الثقافي

إن إنضمام الطلبة إلى جبهة التحرير كان له أثرا بارزًا في تنشيط العمل الثقافي الذي يخدم القضية الجزائرية، حيث قامت جبهة التحرير الوطني بتوظيف الطلبة في بعثات العمل الدبلوماسي، وهذا من أجل التأثير على الحكومة الفرنسية كما أن هؤلاء الممثلين سيقومون بإتصالات شخصية برجال السياسة وأيضا عن طريق الصحافة ورجال الأعمال لشرح مطالب الجزائريين السياسية، وقد قامت الجبهة بتوظيف الطلبة في إدارة وسائل الإعلام، لتزويد العالم بكل تطورات حرب الجزائر وأنشأت جريدة المقاومة[1] التي يديرها الطلبة[2]. كل ما قام به الطلبة بفرنسا من أنشطة ثقافية كان يصب في خدمة القضية الجزائرية سواء من خلال المشاركات في الملتقيات أو الندوات و الصحافة والأعمال الفنية من مسرح سينما، موسيقى، وأنشطة رياضية جميعها كان هدفها واحد هو إسماع صوت الجزائر للرأي العام الفرنسي والأوروبي[3].

---

[1]- دبي حياة: المرجع السابق، ص 35.

[2]- خلوفي بغداد: **نشاط الحركة الطلابية الجزائرية أثناء الثورة التحريرية (1954-1962)**، دار المحابر للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013، ص.ص 198- 200.

[3]- المرجع نفسه، ص 36.

الفصل الثالث: النشاط الطلابي الجزائري في المشرق العربي "سوريا أنموذجا "

الفصل الثالث: النشاط الطلابي الجزائري في المشرق العربي "سوريا أنموذجا "

شهدت بلاد المشرق العربي ونخص بالذكر سوريا توافد العديد من المهاجرين الجزائريين وخاصة الطلبة، نتيجة لعملية الهجرة التي شهدتها الجزائر بسبب السياسة الاستعمارية التعسفية الممارسة ضد الجزائريين، وباعتبار الطلبة فئة حساسة وأهم شريحة خاصة في ظل ما تمتعوا به من وعي سياسي فقد كان لهم دورا بارزا وحيويا في الكفاح الوطني تمحور حول التعريف بالقضية الجزائرية بعد استقرارهم بسوريا، إذ لم يقتصر نشاطهم نشاطهم الطلابي على طلب العلم فقط بل تعدى إلى القيام بأعمال ونشاطات أخرى قوية شملت جميع المجالات خاصة السياسية، والغاية الأهم من هذه الإنجازات دعم القضية الوطنية بالرغم من الصعوبات التي واجهها هؤلاء المثقفون في بلاد المهجر والتي لم تقف حائلا أمام إصرارهم على التلاحم من أجل مساندة بلدهم متى اقتضت الضرورة .

المبحث الأول: في المجال السياسي

في الوقت الذي كان فيه النشاط الطلابي في الجزائر وفرنسا حثيثا يتلمس طريقة لجمع شمل الطلاب الجزائريين حيثما كانوا في إتحاد وطني واحد، ويبحث عن وسائل تعبئتهم والتفافهم حول الثورة، كان الطلبة الجزائريون بالمشرق العربي ينحون نفس المنحى وينشدون نفس الهدف[1] وهذا مع اندلاع الثورة التحريرية وقد عبر عن ذلك أحد الطلبة بقوله: " كان الطالب في المشرق العربي منسجما مع شعبه متلائما مع ثورته متضامنا معها، إذ أعلن انضمامه منذ اللحظة الأولى قام بتنظيم حملات ومظاهرات ووزع نشرات وعرائض في جميع الوطن العربي: القاهرة، دمشق، الكويت، السعودية وبفضل النضج السياسي الذي عرفته هذه الفئة متمتعين بالوطنية التي أهلتهم إلى خدمة القضية الجزائرية متتبعين بكل اهتمام لأحداث الثورة وتطورها في الداخل والخارج[2] . وكل الطلبة الجزائريين في المشرق العربي كانوا من الريف أو المدن الصغيرة، وقد مروا بالزيتونة في تونس أو بمعهد عبد الحميد إبن باديس في قسنطينة أو بالقرويين بفاس قبل التحاقهم بدول المشرق العربي وكان جميعهم باستثناء عدد جدّ محدود يدرسون اللغة العربية أو التاريخ، وقد كان عدد الطلبة الجزائريين سنة 1956، 17 بسوريا وهو رقم تقريبي فقط[3] وقد عرف عدد الطلبة والتلاميذ الجزائريين بسوريا تزايدا مستمرا، حيث بلغ في سبتمبر 1956 عبر الجامعات والثانويات

---

[1]- خلوفي بغداد: **"نشاط الطلبة الجزائريين بالمشرق العربي أثناء الثورة التحريرية رابطة الطلاب الجزائريين في المشرق العربي- أنموذجا-"**، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، ع 8، 8 ديسمبر 2013، ص 36.

[2]- بلعربي عمر: المرجع السابق، ص. ص 16- 17.

[3]- خلوفي بغداد: **نشاط الحركة الطلابية الجزائرية أثناء الثورة التحريرية (1954-1962)**، دار المحابر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص101.

66 طالبا وتلميذا، وبعد تأسيس (G.P.R.A)[1] يوم الجمعة 19 سبتمبر 1958[2] التي راودت قادة الثورة منذ اندلاعها[3] نجد أنه ارتفع ليزيد عن المائة وكان ذلك إثر مساعٍ قامت بها وزارة الشؤون الثقافية التي يؤكد الوزير الذي كان على رأسها بأنها "بادرت بالاتفاق مع الحكومة السورية لزيادة العدد إلى سبعة مائة، وأرسلت فعلا 41 طالبا من تونس."ويقضي هذا الاتفاق بأن: "تدفع الحكومة السورية كل منح الطالب الجزائري، ولا تدفع الحكومة الجزائرية إلاّ قسطا ضئيلا جدا مقابل خصم التأمين... وأن يُعفى الطلبة الجزائريون من الرسوم المدرسية، إلاّ من رسب في امتحان أخر السنة، ويُعطى الثانويون والجامعيون الكتب مجانا، إلاّ من رسب في امتحان أخر السنة ". وتجدر الإشارة بأن الطلبة الجزائريين بسوريا سعوا إلى تنظيم أنفسهم كغيرهم من الطلبة في البلدان الأخرى كما أشرنا في البداية لتحقيق الهدف المنشود[4] وقد يعود السبب في ذلك إلى قلة أعدادهم بهذه الدول قبل الخمسينات وإلى غياب الوازع المحفز، وقد يعود أيضا إلى أنّ الطلبة الجزائريين في المشرق العربي كانت تشرف عليهم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لأنهم قدموا إلى هناك ضمن بعثاتها وكانوا يزاولون تعليمهم تحت وصايتها[5] فعمدوا إلى تأسيس منظمة تشرف على شؤونهم وتجمعهم فكانت لجنة الطلاب الجزائريين[6] أو رابطة الطلبة الجزائريين[7] في مارس سنة 1956 بسوريا من قبل الطلبة الجزائريين الذين هاجروا لها طلبا للعلم[8] برئاسة الطالب الشريف سيسبان[9] الذي كان الطالب الجزائري الوحيد في جامعة دمشق آنذاك وتكونت تلك اللّجنة من الأعضاء: "بلقاسم نعيمي نائبا للرئيس"،"محمد العربي عبد السلام مكلفا بالإعلام" "رياحي علي مسؤولا عن المالية"،

---

[1]- محمد السعيد عقيب: " **الطلبة الجزائريون في المشرق العربي وعلاقتهم بالإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال الثورة التحريرية "**، مجلة البحوث والدراسات، ع.1، أفريل 2004، ص. ص144- 145.

[2]- بشير سعيدوني: **الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية**، جامعة الجزائر، ص 346.

[3]- زهير إحدادن: **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962**، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، د.س، ص 57.

[4]- المرجع نفسه، ص 145.

[5]- خلوفي بغداد: **نشاط الحركة الطلابية الجزائرية.....** ، المرجع السابق، ص 101.

[6]- المرجع نفسه، ص145.

[7]- وداد بن حملة: المرجع السابق، ص 95.

[8]- صباح نوري هادي: " **تنظيمات العمال والطلبة المهاجرين الجزائريين ودورهم في المقاومة الجزائرية ضد الإستعمار الفرنسي 1924-1962"**، مجلة ديالى، ع 52، 2011م، ص 15.

[9]- الشريف سيسبان: طالب بجامعة دمشق أسس لجنة الطلبة الجزائريين بمبادرة شخصية منه، أصبح أول رئيس لها، له نشاط كثيف في سوريا والمشرق العربي، شارك في المؤتمر الرابع للإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بتونس مُمثلالطلبة سوريا وعين في هذا المؤتمر ضمن اللجنة المديرة للإنحاد أنظر: (خلوفي بغداد: **نشاط الحركة الطلابية الجزائرية....**، المرجع السابق، ص 102.

" العربي طرقان"، وكل هؤلاء كانوا طلبة في دار المعلمين بدمشق في ذلك الوقت[1] وقد كان تأسيس هذه اللّجنة تقريبا موازيا مع التأسيس الرسمي لـ (U.G.E.M.A)[2] وتجدر الإشارة أنّ سنة 1955 تميزت بعدم التنظيم والإهمال المالي والإداري وهو ما جعل الشريف سيسبان يَعتبر أنّ الانطلاقة الفعلية للجنة كانت سنة 1956 [3] أدرك الطلبة الجزائريون حجم المسؤولية الوطنية الملقاة على عاتقهم، ومن ثم لم يقتصر دورهم على الدراسة والتفوق فيها فحسب، بل تعدى ذلك ليشمل ميادين أوسع ومجالات أكبر كانت كلها في خدمة الثورة الجزائرية غير أنّ نشاط الطلبة الجزائريين بدول المشرق العربي كان مجزأ يفتقر إلى الرؤية الموحدة والمجهود الجماعي، فقط كانت كل رابطة طلابية تقوم بنشاطاتها وإسهاماتها نحو الطلبة والثورة الجزائرية بمعزل عن الروابط الأخرى، وهذا ما أثر على المردود العام والنتائج المأمولة من نشاط تلك الروابط لأن إمكانيات الطلبة الجزائريين في دول المشرق العربي كانت ضعيفة إلى حد كبير، كما أن أعدادهم كانت قليلة وموزعة بطريقة غير متكافئة ولذلك فقد ظهرت واتضحت أهمية إيجاد تنظيم طلابي شامل وعام لكل الطلبة الجزائريين بالمشرق العربي حتى يتم توحيد الإمكانيات والجهود قصد إعطاء دعم أكبر وصدى أوسع للثورة وتنسيق الأعمال والنشاطات المحققة لذلك الهدف. وقد اهتدى هؤلاء الطلاب إلى فكرة جمع الروابط الطلابية لكل من العراق والكويت ومصر وسوريا في منطقة واحدة، ولتحقيق هذه الوحدة قام الطلاب الجزائريون بدمشق بالدعوة إلى عقد مؤتمر طلابي يجمع ممثلين عن كل تلك الروابط، ووجهوا دعوات بذلك شارحين فيها هذه الفكرة وأهميتها، فلقيت هذه الخطوة القبول والترحيب من جميع الروابط الطلابية وإنعقد بالفعل أول اجتماع طلابي لمناقشة الفكرة وإثرائها والإسراع في إخراجها إلى الوجود بدمشق في صيف سنة 1956م، وحضر الاجتماع ممثلون عن كل من رابطة الكويت والعراق وسوريا وغاب عنه مثلوا رابطة مصر[4] بسبب الصعوبات المالية[5] مما أدى إلى فشل تجسيد منظمة واحدة، ولأهمية رابطة مصر أُعيدت المحاولة لإنشاء المنظمة المنشودة بمبادرة من الطلبة الجزائريين بسوريا فعقدوا اجتماع في صيف 1957 فشرّفته كل الروابط المذكورة أنفا ما عدا مصر وأخفق الاجتماع من تحقيق ما عُقد من أجله إلاّ أنه خرج بتوصيات هامة حول ضرورة تنسيق أعمال الطلاب الجزائريين بالمشرق العربي في الميادين الخاصة والعامة وعلى ضرورة تكريس كل طاقاتهم ضدّ فرنسا مع بذل الجهود لتحقيق فكرة الوحدة الطلابية وبالفعل تكلّلت هذه الجهود بعقد مؤتمر جامع لكل الروابط

---

[1]- خلوفي بغداد: **نشاط الحركة الطلابية الجزائرية أثناء الثورة التحريرية (1954-1962)**، المرجع السابق، ص 102.

[2]- بلعربي عمر: المرجع السابق، ص17.

[3]- خلوفي بغداد: **نشاط الطلبة الجزائريين.....** ، المرجع السابق ص36.

[4]- خلوفي بعداد: **نشاط الحركة الطلابية الجزائرية....** ، المرجع السابق، ص. ص 140،106.

[5]- خلوفي بغداد: **نشاط الطلبة الجزائريين.....** ، المرجع السابق، ص 38.

الطلابية بدمشق يوم 2 جويلية 1958 وهو عبارة عن مؤتمر تحضيري للمؤتمر المزمع عقده في الفاتح من سبتمبر 1958 الذي اجتمع فيه كل وفود الروابط الطلابية بالمشرق العربي حيث تم فيه مناقشة مشاكل الطالب ومسألة تكوين إتحاد عام للطلاب الجزائريين بالمشرق العربي وتم الاتفاق على إنشاء هذا الإتحاد تحت تسمية " رابطة الطلبة الجزائريين في المشرق العربي" وتضمن مشروع قانونها الأساسي جمع كل الطلبة الجزائريين في المشرق العربي ويكون مركز الرابطة بالقاهرة أما الاجتماعات الدورية للرابطة بدمشق ومجلس الرابطة يتكون من 12 عضوا بنسبة ثلاثة أعضاء لكل الفروع كما أوصى المؤتمرون بإنشاء لجنة مركزية وتنفيذية للرابطة بالقاهرة وقد كان أول اجتماع للرابطة بتاريخ 25 فبراير 1959 رغم تقرر عقده في 10 نوفمبر 1958 الذي تم فيه رسميا تنصيب هياكل الرابطة كما درس المجتمعون علاقة الرابطة بـ (U.G.E.M.A) وشروط الانضمام إليه وتجدر الإشارة إلى أنّ تأسيس رابطة الطلبة الجزائريين بالمشرق والروابط المحلية لم يلقى أيّ معارضة وهو الأمر الذي أكده الشريف سيسبان مؤسس لجنة الطلبة الجزائريين بسوريا حيث نالوا تسهيلات سواءً من الحكومة أو التيارات الحزبية أو التنظيمات الطلابية و(ج.ت.و) ورغم أنّ الطلبة الجزائريين أسسوا روابط طلابية محلية منفصلة عن (U.G.E.M.A) إلاّ أنّ ممثلوا مكاتب جبهة التحرير بتلك الدول لم يمنعوا ذلك[1].

مثل المكتب الذي كان بسوريا[2] برئاسة الأستاذ عبد الحميد مهري[3] والذي وقع بينه وبين لجنة الطلبة الجزائريين الاتصال في ظروف عادية واتفق الطرفان على مساندة الثورة الجزائرية والتعريف بتطوراتها وآلياتها وأهدافها النضالية على جميع المستويات وذلك عن طريق وسائل الإعلام المختلفة المحلية والغير محلية وما يلفت الانتباه أن الطلبة الجزائريين في سوريا كانوا مهيكلين بطريقة أو بأخرى في أربعة منظمات محلية هامة تتمثل في لجنة الطلبة الجزائريين"1955-1958 "التي تحولت في ما بين 1_6 سبتمبر 1958 إلى " رابطة الطلبة الجزائريين في المشرق العربي "و" رابطة طلاب المغرب العربي " التي تأسست في سوريا عام 1956، " الإتحاد العام للطلبة الجزائريين "و أخيرا " منظمة الجبهة " في دمشق التي التف الطلاب حولها منذ تأسيس مكتبها في هذا البلد منذ عام 1956، وتجدر الإشارة أن صيف 1959 كان خطوة حاسمة حيث بلغ فيها الطلبة الجزائريين غايتهم في التنظيم والتلائم وهذا بانضمامهم تحت لواء الإتحاد العام للطلبة

---

[1]- خلوفي بغداد: **نشاط الحركة الطلابية الجزائرية أثناء الثورة التحريرية**، المرجع السابق، ص. ص 106- 113.

[2]- مكتب سوريا: تأسس سنة 1958كان يرئسه في دمشق عبد الحميد مهري يساعده في مهامه محمد الغسيري، ومن أهم نشاطاته هناك إصدار نشرية إعلامية تم توزيعها في البلاد السورية، وكان المكتب يشرف على إذاعة برنامج يومي في الإذاعة السورية وكذلك حضور التظاهرات الرسمية.... أنظر: (عبد القادر فكاير: " **مكاتب جبهة التحرير الوطني في الخارج ودورها في التعريف بالقضية الجزائرية (1954-1962) "**، مجلة مصداقية، م 3، ع 3، 2021، ص 45 .

[3]- سهيل الخالدي: **جيل قسما**، ط.1، دار نور شاد، الجزائر، 2007، ص63.

الجزائريين، وبالتالي فهموا قضيتهم القومية عن حقيقة واتخذوا كل قواهم المادية والمعنوية لخدمة النضال الثوري العربي منه الفكري والاجتماعي والسياسي[1].

البرنامج: يتضح برنامج رابطة الطلبة الجزائريين في المشرق العربي من خلال الأهداف التي سطرتها في مشروع قانونها الأساسي المنبثق عن جلسات مؤتمر طلابها المنعقد بدمشق ما بين 1و11 سبتمبر 1958، ويُقسّم برنامج الرابطة إلى ثلاثة محاور أساسية هي:

1) العمل على تسيير شؤون الطلبة المادية وتحسين ظروفهم الدراسية والاجتماعية في مختلف الأقطار العربية، وذلك عن طريق السعي لدى حكومات هذه الدول من أجل قبول أكبر عدد ممكن من الطلاب بجامعاتها ومعاهدها العليا، والحصول منها مباشرة وعن طريق جامعة الدول العربية على المنح الدراسية، والعمل على الرفع من المستوى المادي والمعنوي للطالب الجزائري وحل كل المشاكل التي تعترضه من إيواء وإطعام وندرة الكتب وغيرها من الأمور المساعدة على الدراسة وذلك بالتنسيق مع مكاتب جبهة التحرير الوطني في الدول العربية.

2) توثيق الصلات بين الطلبة الجزائريين في كل الأقطار العربية عن طريق توحيد نشاطاتهم والإشتراك في حل مشاكلهم بصفة جماعية وتعزيز الروابط بينهم وبين المنظمات الطلابية والشبانية العربية من جهة، ومع المنظمات الطلابية والشبانية العالمية من جهة أخرى والعمل على تقوية وحدة طلاب المغرب العربي كخطوة أولى في سبيل تحقيق وحدة كل الطلاب العرب[2].

3) بالإضافة إلى البرنامج الخاص بالطلاب، تعمل الرابطة على تحقيق برنامج وطني أوسع أيضا، حيث تسعى وتعمل بكل الوسائل والإمكانيات المتوفرة للدعاية للثورة الجزائرية والتعريف بها في دول المشرق العربي سواء على الصعيد الرسمي أو داخل الأوساط الشعبية، وذلك بتسطير برنامج عمل وتحديد الوسائل الكفيلة لتحقيق ذلك، كإعداد النشرات المسموعة والمطبوعات والأحاديث والندوات، فضلا عن المشاركة في الاحتفالات والمهرجانات الشعبية وإحياء المناسبات والأمجاد الوطنية إلى جانب اختيار الطلبة المتطوعين للعمل المباشر في الثورة التحريرية سواء بالميدان أو بهياكل جبهة التحرير الوطني.

و الملاحظ أنّ هذا البرنامج كان أكثر طموحا من برنامج الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، وخاصة ما تعلق بالمحور الخاص بالدعاية للثورة التحريرية والتعريف بها وحتى الانخراط فيها، وهذا ليس بالأمر المستغرب فقد قام الطلبة الجزائريون في المشرق العربي باحتضان الثورة منذ اندلاعها حيث عقد الطلبة الجزائريون بمصر بعد الإعلان عن اندلاع الثورة مباشرة اجتماعا لدعم الكفاح المسلح ووجهوا بيانا حول

---

[1]- بلعربي عمر: المرجع السابق، ص، ص 17، 18.

[2]- خلوفي بغداد: **نشاط الحركة الطلابية الجزائرية...** ، المرجع السابق، ص. ص114- 116.

هذا الموضوع أذيع في صوت العرب من القاهرة، تبعته مواضيع كثيرة في نفس الاتجاه بعد ذلك وهو ما بيّن أنّ الإتحاد الوطني لدى الطلبة الجزائريين في المشرق العربي قد ظهر مبكرا وأنّ الظروف التي كانوا يعيشونها قد ساعدتهم على هذا التوجه لأن الدول العربية كانت قد احتضنت الثورة التحريرية وقدمت لها الدعم المادي والمعنوي اللازم منذ اندلاعها، وإذا كان هذا البرنامج هو الذي كانت تسعى الرابطة إلى تحقيقه بصورة علنية فإنّ الهدف الخفي الذي كانت الرابطة قد أُنشئت من أجله حسب محمد مهري والشريف سيسبان هو محاولة إظهار قوة الطلبة الجزائريين في المشرق العربي وذلك بتأسيس تنظيم قوي وموحد يمكن بواسطته التفاوض مع الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين حول صيغة وشروط الانضمام إليه[1].

موقف طلبة سوريا من الثورة الجزائرية:

قَدّم الطلبة السوريين مساندة للثورة الجزائرية وعبروا عن ذلك بشتى الوسائل والطرق كإرسال برقيات التأييد والاحتجاج والخروج في مظاهرات عارمة عبر شوارع دمشق والأقاليم السورية فبمناسبة إعلان الثورة 1954 شكل طلاب الجامعات السورية عدة وفود لمقابلة القادة والمفوضيات العربية في دمشق حملوا إليها جملة من المطالب تمثلت في:

1) دعم نضال الجزائر بالمال والسلاح وجعل هذا الدعم من الوسائل التي جاءت في مقررات الجامعة العربية.

2) المباشرة بمقاطعة فرنسا سياسيا وثقافيا واقتصاديا.

3) رفع قضية الجزائر إلى الصعيد الدولي بدعوة مؤتمر باندونغ للاجتماع من أجلها.

4) رفع قضية الجزائر إلى هيئة الأمم المتحدة للنظر فيها ومناقشتها ثم قام طلاب المدارس الثانوية بمظاهرات انتصارا للجزائر في جهادها وثورتها طلبا للحرية وقدموا مذكرة إلى رئيس مجلس التراب السوري طالبوه فيها:

1) إنذار فرنسا بقطع العلاقات الدبلوماسية إذ لم يعطي للجزائريين حقهم.

2) منع استيراد البضائع الفرنسية.

3) مساعدة الثوار الجزائريين ماديا ومعنويا.

4)الاحتجاج بشدة على أعمال القوى الاستعمارية التعسفية في الجزائر .

[1]- خلوفي بغداد: **نشاط الحركة الطلابية الجزائرية.....** ، المرجع السابق، ص. ص 116- 118.

5) السعي لدى الدول العربية للعمل على مقاطعة فرنسا اقتصاديا وثقافيا[1].

وسار الطلاب في مظاهرات كبرى حملوا فيها لافتات كتبت عليها " عاش نضال المغرب العربي"،"طلاب الثانويات يؤكدون على نضال إخوانهم في المغرب، لتسقط فرنسا، الله أكبر العزة للعرب والموت لأبناء الاستعمار"[2]. وقد سارت المظاهرات إلى شارع " الحجاز " ثم شارع " جمال باشا " والمرجى ثم إلى دار الحكومة ثم سار موكب أخر في اتجاه البرلمان، حيث أُلقيت مجموعة من الخطب النضالية التي تدعوا إلى مساعدة الجزائر ومقاطعة فرنسا سياسيا واقتصاديا وثقافيا، وقد احتج الطلبة على الأعمال القمعية بالجزائر وتابعوا طريقهم إلى السفارة الفرنسية محتجين على أعمال القوات الفرنسية وحكومة منديس فرانس من مطالب الشعب الجزائري، كما قام الإتحاد الطلابي السوري بعدة مظاهرات على إثر توسيع العمليات العسكرية الفرنسية عام 1956 مطالبين من الحكومة مقاطعة فرنسا، وفي مؤتمر الطلاب السوري الذي انعقد في لندن 1956 طالب ممثل الإتحاد الطلابي بإيقاف المجازر في الجزائر مؤكدا أنّ فرنسا هي إحدى دول الأمم المتحدة التي صادقت على ميثاق حقوق الإنسان وهي أول دولة تخالف بنود تلك الميثاق بالجرائم التي تقترفها ضدّ الشعب الجزائري وقد إتخذ إتحاد الطلبة بجامعة دمشق توصيات بشأن الكفاح الجزائري تمثلت في:

1) مقاطعة فرنسا سياسيا واقتصاديا وثقافيا والمساهمة في نضال المغرب العربي بالمال والسلاح، دعوة الكتلة الإفريقية الآسيوية حالا لتبحث القضية الجزائرية.

2) التعاون على إيقاف فرنسا عند حدها .

3) الحيلولة دون مشاركة قوات الحلف الأطلسي في حرب الجزائر.

4) فرض تكاليف على الدول التي تملك إمكانيات المساعدة للثورة الجزائرية .

و قد عكست هذه المواقف الطلابية إحساس حقيقي وشعور صادق يُغبر عن الانتماء العربي والإسلامي[3].

وتجدر الإشارة إلى أن العديد من الجزائريين من ذوي الثقافة المتوسطة المقبولة تابعوا دراستهم العسكرية في الكلية الحربية السورية حيث بلغ 32 طالبا تَكَوّن خلال الفترة الممتدة بين 1956-1962 في الأكاديميات الحربية السورية من طرف أساتذة سوريون ومختلف الجنسيات كضباط احتياط بمدرسة حلب قبل أن يتم تحويلهم إلى الأكاديمية الحربية بحمص ذات المكانة المحترمة عسكريا، ومن بين هؤلاء الطلبة: حسين

---

[1]- صالح لميش: **الدعم السوري للثورة التحريرية الجزائرية**، ط1، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص. ص 266- 267.

[2]- وداد بن حملة: المرجع السابق، ص93.

[3]- صالح لميش: المرجع السابق، ص. ص 270،267.

بن معلم الذي قال: "بعد أيام من الخضوع للفحص الطبي بدمشق ذهبت بنا حافلة للجيش السوري إلى مدرسة حلب لضباط الاحتياط. " وتجدر الإشارة أنّ الثورة لم يكن لديها تكوين في مجال الاتصالات السلكية واللاسلكية لذا أرسلت ج.ت.و بعض ضباطها الذين يتوفر فيهم حد معين من التكوين الدراسي إلى الأكاديميات العسكرية العربية للتكوين في هذا المجال وتهمنا هنا سوريا التي كانت ترسل الطلبة العسكريين الجزائريين إلى الصين الشعبية لإجراء تربصاتهم بها والتي تكفلت هي الأخرى بذلك[1] في إطار دعم المعسكر الشرقي الاشتراكي الذي كان قائده الإتحاد السوفياتي[2] لحركة التحرر وبفضل جهود قيادة جبهة وجيش التحرير الوطني في ذلك، وقد التحق أول فوج من هؤلاء الطلبة بسوريا واستقروا في بناية ضيقة بدمشق وعُزلوا عن أي تواصل خارجي وكان همهم اكتساب معارف جديدة وطرق تكوين عملية تمكنهم من إنجاح الثورة وتجاوز قوة الجيش الفرنسي في هذا الجانب فكانت عيونهم شاحنة على أجهزتهم وأذانهم مركزة على صوت المورس (الشفرة التي كان يتعامل بها الجزائريون) لأجل تعلم الكتابة والقراءة المورسية بأصواتها المختلفة والمعقدة وأشرف على تكوين هؤلاء الطلبة بعض أعضاء مكتب جبهة التحرير الوطني بدمشق تحت مسؤولية محمد الغسيري وهم: عبد الرحمان لغواطي التقني في صيانة الأجهزة الإذاعية بالإذاعة الفرنسية والذي يعود له الفضل رفقة رباح لخضر في صناعة أول جهاز اتصال راديو استخدم في الثورة الجزائرية ولأول مرة في تسجيل النشيد الوطني وبثه وبالتالي أفاد هؤلاء الطلبة الثورة ميدانيا وحققوا قفزة نوعية في مجال الاتصالات العامة للثورة، ونجحوا في كثير من الأحيان في اختراق شبكات العدو الفرنسية كما بقوا يجمعون بين عملهم الميداني وبين المزيد في تكوينهم العسكري المتخصص في الصين الشعبية[3].

علاقة الرابطة بالإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين:

لم يشهد المؤتمر التأسيسي لـ (U.G.E.M.A)المنعقد ما بين 8 و14 جويلية 1955 بباريس حضور أي ممثل عن الطلبة الجزائريين في المشرق العربي[4] ويرجع بلعيد عبد السلام الذي كان له دور في تأسيس الإتحاد[5] ذلك إلى بعد المسافة وعدم وجود اتصالات مع الطلبة الجزائريين في المشرق العربي آنذاك، بينما يرى بعض

---

[1]- مصطفى عبيد: " **النشاط الثوري للطلبة الجزائريين بسوريا (1955-1962) "**، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، م10، ع2، ديسمبر 2019، ص. ص 616،619.

[2]- حجاج حسن: " **أقطاب المعسكر الشرقي وموقفها من الثورة الجزائرية من خلال جريدة المجاهد "**، مجلة المفكر، م 6، ع 2، ديسمبر 2022، ص395.

[3]- مصطفى عبيد: المرجع السابق، ص. ص 26- 27.

[4]- خلوفي بغداد: **نشاط الحركة الطلابية....**،المرجع السابق، ص 118.

[5]- محمد عباس: **نداء الحق شهادات تاريخية**، دار هومة للنشر، الجزائر، 2009م، ص 75.

الطلبة الجزائريين بالمشرق العربي كمحمد مهري والشريف سيسبان وأبي القاسم سعد الله بأنه كانت هناك نظرة تمييزية نحو هؤلاء تمتد جذورها إلى الصراع الحزبي بين جمعية العلماء المسلمين وحركة الانتصار التي كانت تعتبر طلبة المشرق تابعين للجمعية بحكم أنهم قدموا إلى المشرق ضمن بعثاتها، ومهما يكن السبب فقد أثر ذلك في نفوس الطلبة الجزائريين في المشرق العربي، الذين اعتبروا ذلك إقصاء لهم وبالتالي رفضوا أن ينضموا إلى إتحاد لم يُستشاروا في تأسيسه ولا في وضع قوانينه، وانصرفوا إلى تكوين روابط طلابية محلية في كل دولة من دول المشرق العربي كانوا يتواجدون بها[1].

كما أن الإتحاد لم يولِ اهتماما بالطلبة الجزائريين في المشرق العربي خلال السنوات الأولى من تأسيسه، وذلك لانشغاله بفتح الفروع في الجزائر وفرنسا وتونس والمغرب، ونظرا للعمل الذي كان يقوم به للتعريف بنفسه داخل الأوساط الطلابية الفرنسية والعالمية والدعاية للثورة بالإضافة إلى ما لحق أعضائه وقادته من اضطهاد ومتابعات من طرف فرنسا بعد الإضراب العام عن الدروس وتعرضه للحل من جراء ذلك الإضراب، واضطراره إلى تغيير مقره إلى خارج باريس وتكريسه بعد ذلك كل طاقاته فيلم شمل جموع الطلبة الذين تفرقوا في مختلف أنحاء العالم وإعادة هيكلتهم عن طريق فتح فروع جديدة في كل دولة من الدول التي استقبلت عددا معينا من الطلبة الجزائريين[2] كل ذلك كان له من دون شك أثره في عدم اهتمام الإتحاد وتفرغه لدراسة قضية الطلبة الجزائريين في المشرق العربي، إلاّ أنّ ذلك لم يمنعه من محاولة الاتصال بهم منذ سنة 1956، حيث وفي هذا العام قام الإتحاد بالتواصل بمختلف الروابط الطلابية للطلبة الجزائريين، وأرسل إليهم بطاقات العضوية والاشتراك إلاّ أنّ الطلبة الجزائريين في المشرق العربي لم يستجيبوا لذلك النداء رغم حرصهم الشديد على الانضمام للإتحاد، مفضلين التكتل ضمن هيئة طلابية واحدة يستطيعون من خلالها التفاوض من موقع قوة مع الإتحاد وقد أسسوا لذلك رابطة الطلبة الجزائريين في المشرق العربي في سبتمبر1958، وفي المؤتمر التأسيس للرابطة المنعقد ما بين1 و11 سبتمبر1958 بدمشق ناقش الطلبة مسألة الانضمام لـ(U.G.E.M.A)[3] الذي لم يكن من السهل عليهم الانضمام له لولا قناعتهم بوحدة النضال ومواجهة العدو[4] وبعد مناقشات ثرية وطويلة أُستعرضت فيها جميع وجهات النظر، تقرر قبول مبدأ الانضمام إلى الإتحاد مع اعتبار الشروط التالية:

---

[1]- خلوفي بغداد: **نشاط الطلبة الجزائريين.....**،المرجع السابق، ص 45.

[2]- خلوفي بغداد: **نشاط الحركة الطلابية...**،المرجع السابق، ص 119.

[3]- المرجع نفسه، ص 46.

[4]- خير الدين شترة: **الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة (1900-1956م)**، ج1، ط.خاصة، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص602.

1) يُعيد الإتحاد تكوينه على أساس فيدرالي بسبب اختلاف الظروف التي تواجه الطلبة باختلاف البيئات التي يدرسون بها، الأمر الذي يقتضي بأن يكون لكل ناحية من يمثلها في اللّجنة المديرة للإتحاد، وحتى يتمكن الممثلون لمختلف النواحي من دراسة ومعالجة المشاكل على بيّنة ودراية وخبرة بالأوضاع ويُتيح في الوقت نفسه لكل فيدرالية نوعا من الحرية والاستقلال في الحركة والعمل، واقترح المجتمعون إنشاء خمس فيدراليات هي: فيدرالية أوروبا، فيدرالية الجزائر، فيدرالية الشرق، وفيدرالية المغرب (تونس والمغرب).

2) أن يُعاد النظر في بعض مواد وبنود القانون الأساسي للإتحاد حتى تتلائم مع النظام الفيدرالي المقترح وبالإضافة إلى هذين الاقتراحين، فإنّ الطلبة الجزائريين في المشرق العربي يرفضون الانضمام إلى إتحاد لم يُستشاروا في تكوينه ولم يكن لهم من يُمثلهم في مؤتمره التأسيسي، وقد كلف المؤتمر التأسيسي لجنة تقوم بتحرير وبعث رسالة إلى الإتحاد حول هذه القرارات، وقامت اللّجنة ببعث تلك الرسالة إلى الإتحاد فور انتهاء جلسات المؤتمر التأسيسي للرابطة وضحت فيها شروط انضمام الطلبة الجزائريين في المشرق العربي إلى (U.G.E.M.A) تحقيقا للوحدة الطلابية التي هي السبيل الذي يُمكّنهم من تأدية رسالتهم الثقافية والوطنية وفي رسالة أخرى بعثها فرع رابطة الطلبة الجزائريين بالقاهرة إلى أعضاء فرع رابطة الطلبة الجزائريين بالعراق بمناسبة إرسال الإتحاد العام لعلي عبد اللاوي ممثلا [1] عنه إلى المشرق، والذي مرّ بمصر والتقى بممثلي الرابطة بالقاهرة وفاتحهم في أمر الانضمام إلى الإتحاد، يمكن من خلالها معرفة موقف الرابطة من هذا الموضوع أيضا، إذ أن طلبة مصر أجابوه حسب[2] الرسالة أنه لا يمكنهم أن يتخذوا قرارا انفراديا حول هذه المسألة لأنهم يُعتبرون فرعا من فروع الرابطة فقط، وأنّ قرارا بهذه الأهمية يجب أن يتخذه المؤتمر، لذلك فإنّ طلبة مصر يناشدون في هذه الرسالة طلبة العراق بأن يكون لهم نفس الموقف مع عبد اللاوي الذي حتما سيفاتحهم في هذا الأمر عند وصوله إلى بغداد، وذلك حفاظا على وحدة طلبة الشرق إلى حين انعقاد المؤتمر في 25 فيفري 1959[3] وعندما اجتمع طلبة الرابطة في أول جلسة لهم بدمشق في 25 فيفري 1959 طرح موضوع الانضمام إلى الإتحاد للبحث خاصة بعد التطورات الجديدة التي حدثت بعد أن أرسل الإتحاد مبعوثين عنه (طالب شعيب وعلي عبد اللاوي وجمال حوحو) لتحقيق هذه الغاية وفي هذه الجلسة أعطى السيد علي مفتاحي- الأمين العام للرابطة - توضيحات حول الرسالة التي بُعثت للإتحاد، وأعلمهم أنّ هذا الأخير لم يجب عنها لحد الآن، فقام المؤتمرون ببعث رسالة

---

[1]- خلوفي بغداد: **نشاط الحركة الطلابية الجزائرية....** ، المرجع السابق، ص. ص 120-121.

[2]- المرجع نفسه، ص. ص 120- 122.

[3]- المرجع نفسه، ص 123.

ثانية للإتحاد معلنين فيها تمسكهم بالشروط التي تمت صياغتها بالرسالة الأولى والتزامهم بهذا الموقف، وفي نفس السنة قام مسعود أيتشعلال - رئيس الإتحاد - بجولة في دول المشرق العربي قاصدا إلى إنهاء موضوع انضمام طلبة المشرق إلى الإتحاد وتوحيد الصفوف، حيث إتصل بممثلي الرابطة وحاول إقناعهم إلاّ أنه فشل في مسعاه أيضا، وبعد فشل كل هذه المساعي والجهود تدخل أعضاء من الحكومة المؤقتة طالبين من السيد توفيق المدني الذي كان وزيرا للثقافة بالحكومة المؤقتة ومشرف على شؤون الطلاب وضع حد لهذا الخلاف فاستطاع بحنكة ودبلوماسيته إقناع طلبة المشرق بحلّ رابطتهم وإحلال فروع الإتحاد محلّها فاستجابوا لذلك بعدما أعطاهم وعود بأن الحكومة المؤقتة تتعهد على لسان وزيرها للثقافة بأن تعقد للطلبة الجزائريين كافة مؤتمرا جامعا خلال عام 1960 يحضره ممثلون شرعيون من كل مكان يتواجد فيه طلبة جزائريون، وتحولت فروع الرابطة إلى فروع للإتحاد إبتداءً من شهر جويلية 1959 [1] وهكذا وبعد كل هذه الجولات والمفاوضات التي دامت حوالي سنتين تم توحيد الحركة الطلابية الجزائرية عبر جميع أنحاء العالم التي أصبحت منطوية كلها تحت لواء الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين وكان المؤتمر الرابع الذي انعقد بتونس في شهر جويلية 1960 بالفعل مؤتمرا حاسما لتأكيد هذه الوحدة، فقد حضره ممثلون عن طلبة جامعات المشرق العربي (مصر، سوريا، الكويت والعراق) بالإضافة إلى ممثلي كل فروع الإتحاد عبر العالم، على أنه يجب التأكيد على أنّ الخلاف بين الطلبة الجزائريين بدول المشرق العربي والإتحاد لم يكن خلافا في الوطنية وفي الأفكار، وإنما كان خلافا تنظيميا فقط، إذ كان كل طرف أثناء فترة الانشقاق يبذل قُصارَ جهده في خدمة الثورة التحريرية ولم يؤثر الخلاف على المجهود والنشاط الثوري لكلا الجناحين، بل كان في كثير من الأحيان باعثا ومحفزا خاصة لدى الطلبة الجزائريين بالمشرق الذين كانوا يُريدون إثبات وجودهم وقدراتهم[2].

---

[1]- خلوفي بغداد: **نشاط الطلبة الجزائريين...** ، المرجع السابق، ص 48.

[2]- المرجع نفسه، ص 50.

المبحث الثاني: في المجال الثقافي والاجتماعي

يعتبر الطلبة أهم شريحة في القضايا الثقافية وفي كل الأزمنة[1]، إذ لم يقتصر نشاطهم سياسيا فقط والمتمثل في لجنة الطلبة الجزائريين في سوريا بل تعدى ليشمل النشاط الثقافي، الذي ارتبط بالقضية الجزائرية وذلك من أجل التعريف بها ودعم الثورة الجزائرية[2] فقد قام الطلبة الجزائريين فرع دمشق بنشاط كبير على المستويين الرسمي والشعبي السوري، نذكر منه تأسيس مجلتين ثقافيتين كانتا المجال الذي عبروا فيه عن أفكارهم ولو على شكل نشاريات توجه إلى الرأي العام السوري والعربي، ولما لا العالمي في لقاءات الاتحادات العالمية للطلبة، وهذان المجلتان هُما مجلة كفاح المغرب العربي بالتنسيق مع رابطة طلبة المغرب العربي[3] التي صدرت منها 4 أو 5 أعداد تضمن معظمها أحداث الثورة الجزائرية وكفاحها البطولي ومجلة أخرى بعنوان "نشرة ثقافية" التي أسسها أيضا فرع إتحاد الطلاب الجزائريين في سوريا، والتي بدأت تصدر في دمشق إبتداء من 1جانفي 1960ولا نعرف بالضبط عدد الأعداد التي صدرت من هذه المجلة التي لم تخرج عن النطاق الذي ناضلت فيه المجلة السابقة (كفاح المغرب العربي)، وقد تظمن العدد الأول من نشرة الطلبة الجزائريين في سوريا تسعة مواضيع: " الطلاب الجزائريون في ساحة الشرق، كلمة الفرع، كلمة هيئة التحرير رأيت في السجن الكبير، الشرارة الأولى، من مذكرات ضابط في جيش التحرير الجزائري، قصيدة إبن ثورة، نضال الطالب الجزائري في الشرق العربي، من كلام الشعب، أمثال في الجزائر."، دارت سبعة منها حول أحداث الثورة والموضوعين الأخيرين خصصوا للثقافة العامة، وفي ذلك دلالة واضحة على اهتمام المشرفين عليها بالقضية الوطنية التي كانت شغلهم الشاغل[4]، كما قام الطلبة بمختلف المهرجانات والمحاضرات والملتقيات العلمية بالجامعات والثانويات والمدارس وحتى الساحات العمومية لمخاطبة الشعب السوري وتعريفه بالقضية الجزائرية وما تعانيه الجزائر منذ سنة 1830من قمع وتشريد وتجويع وتجهيل وتغريب وإستغلال للثروات الظاهرية والباطنية، وكان يُدعى إلى تلك المناسبات العلمية كبار المثقفين السوريين وممثلي الأحزاب السورية على مختلف توجهاتها وإيديولوجياتها

---

[1]- خولة بلعيدي، وفاء بوجابر: **نشاط الطلبة الجزائريين في المشرق العربي و انعكاساته على الثورة التحريرية الجزائرية**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص تاريخ الثورة الجزائرية، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2018-2019، ص 46.

[2]- سهيل الخالدي: **دور الجزائريين في حركة التحرر العربي في المشرق (1947-1948)**، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص،ص 211، 212.

[3]- مصطفى عبيد: المرجع السابق، ص 606.

[4]- عمار هلال: **نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954**، د.ط، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2004، ص. ص 90- 9.

والتي جعلت من سوريا آنذاك قطبًا للحركة الفكرية والثقافية وعوامل النهضة، كما كانت تدعى إلى تلك المناسبات إطارات من النخب العربية، ومن الذين حضروا بدعوة من الطلبة الجزائريين لمساندة الثورة الجزائرية نذكر: غادة السمان، الدكتور سامي الدروبي، عبد الله عبد الدايم، حافظ الجمالي، عمر الحكيم، عبد الكريم اليافي، عبد الغني قنوتو منير عبد الله... إضافة إلى كتاب جزائريين وطلبة منهم: حنفي بن عيسى، مالك حداد، صالح خورفي، بلقاسم خمار، محمد صالح باوية الذي كانت له قصيدة مدوية يرددها الطلبة السوريون كثيرا، مطلعها:

ساعة الصفر إنطلاقات مشاعر يقظة الإنسان ميلاد الجزائر[1]

ومن بين التظاهرات الثقافية كانت بمناسبة حادثة اختطاف طائرة الزعماء الخمسة للثورة الجزائرية[2] التي وقعت في يوم 22 أكتوبر 1956 [3] من قبل فرنسا مثل حدثاً مؤلمًا بالنسبة إليهم فنظموا مظاهرة عارمة اشترك فيها كل الطلاب التقدميين العرب في سوريا، وكذلك كان الشأن بالنسبة لقضية جميلة بوحيرد[4] وغيرها من القضايا الهامة، والمراحل الحساسة التي مرت بها الثورة الجزائرية وقد كان كذلك مكتب الطلبة بدمشق عبارة عن نادي ثقافي تعقد فيه أسبوعيا الأمسيات الشعرية والنضالية، والمحاضرات، وغيرها من الأنشطة الأخرى الفكرية العلمية، التي كانت تهدف أساسا للتعريف بالقضية الوطنية وتنشر أخبارها بين الجماهير الشعبية العربية، وفي الكثير من الأحيان لعرض نشاطاتهم المختلفة، نسق الطلاب الجزائريون مع إخوانهم الطلبة الفلسطينيين والأردنيين والعراقيين والكويتيين، ونظموا أمسيات ثقافية وأدبية الاشتراك مع هؤلاء، إمّا في مقرهم الخاص بهم، أو في نادي من نوادي الطلبة العرب، ومن جهتهم تطوع كثير من الأساتذة العرب بإلقاء محاضرات قيمة وعقد الندوات العلمية الهامة، في نادي رابطة الطلاب المغاربة[5]. كان الشريف سيسبان يرئس وينظم شخصيا التظاهرات على

---

[1]- مصطفى عبيد: المرجع السابق، ص .ص 606- 607.

[2]- بشرة غوالي: **الموقف الإعلامي العربي من الثورة الجزائرية " مصروسوريا أنموذجا " (1954 – 1962م)**، رسالة ماستر في التاريخ، تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018-2019م، ص45.

[3]- محمد بوشنافي: " **صدى إختطاف طائرة الزعماء الجزائريين في الصحافة المغربية** "، المجلة التاريخية الجزائرية، م 3، ع 2، ديسمبر 2019، ص 277.

[4]- جميلة بوحيرد: من مواليد 1935 بالجزائر العاصمة، التحق بالثورة سنة 1956 وانضمت إلى مناضلي ج.ت.و في حي القصبة بقيادة ياصف سعدي، كانت فدائية متمرسة في صناعة القنابل . ينظر: (حالة خديجة: " **نضال المرأة الجزائريةفي الأدبيات الليبية جميلة بوحيرد أنموذجا** "، مجلة الحقيقة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، م 18، ع 3، 30-9-2019، ص 200.

[5]- عمار هلال: المرجع السابق، ص. ص 89 ، 91.

مختلف أنواعها بمساندة من زملائه برابطة الطلبة الجزائريين وكذلك رابطة الطلبة المغاربة وكانت تلك التظاهرات سواء بسوريا أو بغيرها متعددة الاختصاصات من أجل ضمان دعم أكبر من الشعب السوري ليتم التعريف بالجزائر بطريقة أحسن، فقد كانت تشمل النشاطات الفنية بما فيها من رياضة وفنون وموسيقى، وثقافية بما فيها من أدب وتاريخ ومسرح، يشارك فيها المتدخلون بمختلف اللغات العربية والفرنسية والإنجليزية لتبليغ رسالة الجزائر بطريقة دبلوماسية إلى كل شعوب العالم بفضل النشاط الطلابي الثقافي للجزائريين بدمشق والذي ترتب عنه مساهمات الشعراء والأدباء في دعم حركة الجهاد والثورة بالجزائر[1] ومن بين هؤلاء الشعراء سليمان العيسى الذي كان في مقدمة الشعراء الذين أفصحوا عن التأييد في قصيدة بعنوان «ميلاد الشعب»[2] التي أهداها إلى ثورة الجزائر..... وقود الفجر العربي الجديد كما أن الشعراء السوريين عموما كانوا ينظمون قصيدة تلوى القصيدة عن الجزائر وثورتها[3]. أمّا من الناحية الاجتماعية، فعلى الرغم من الإمكانيات المادية المتواضعة التي كانت لدى المكتب الإداري لرابطة الطلاب الجزائريين استطاع هذا المكتب حل الكثير من المشاكل التي يعاني منها طلاب سوريا منها أن لجنة الطلاب الجزائريين قصد القضاء على مشكلة السكن التي كانت من أعوص المشاكل، التي واجهن الطلاب في هذا البلد، ورغبة منها في جمع شمل الطلبة الجزائريين تحت سقف واحد، أجرت لهم بيتًا في سوريا تحت اسم " دار الجزائر " التي ضمت تقريبا كل الطلبة الجزائريين في سوريا، وكان لهذه الدار قانونها الأساسي، الذي يوضح شروط الاشتراك والالتحاق بها ونظامها العام، الذي كان داخليا، بحيث كان الطلاب يتناولون وجبات الفطور والغداء في هذه الدار، كما تتكلف الدار بغسل وكيّ ملابسهم، وتوفر لهم الفراش والغطاء، وصيانة وتنظيف غرفهم، إلى غير ذلك من الخدمات الاجتماعية التي تتطلبها الحياة اليومية الطلابية، مما جعل الطلاب يتفرغون لدراستهم تفرغا كلياً، حتى أن بعضهم سجل نفسه في كليتين اثنتين، وفي اختصاصين مختلفين، وحضَّر شهادتين (ليسانس) اختصاصين مختلفين وتخرج بتفوق، وذلك بفضل المساعدات المادية التي يُخصصها من حين إلى آخر مكتب الجبهة في سوريا لتسير هذه الدار، ولسد حاجيات الطلاب الأخرى، وبعد تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية تضاعفت المساعدات التي كانت تُمنح للطلاب في سوريا بحيث قدمت دفعة واحدة كمساعدة لهم في سنة 1958مبلغ ماليا قدره

---

[1]- مصطفى عبيد: المرجع السابق، ص . ص 608،610.

[2]- أنظر الملحق رقم 02: قصيدة تم نُظمها من قبل الشاعر السوري سليمان العيسى مساندة للثورة الجزائرية.ينظر: أحمد حلواني: **الثورة الجزائرية في الصحافة السورية من(1955-1957م) دراسة لمو اقف التيارات السياسية**، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2017م، ص. ص 171- 172.

[3]- المرجع نفسه، ص. ص 171 ، 174.

17.500ليرة سورية[1]. كذلك ساهم طلبة سوريافي نضال المغرب العربي بالمال والسلاح وذلك من خلال مطالبة الدول العربية المتحررة بدعم جيش التحرير في الجزائر وذلك بتقديم المال والسلاح وكل ضرورات الثورة[2]، وقد سعى مسؤولوا الطلاب لإيجاد مكتبة خاصة بالطلاب الجزائريين في سوريا، فتحملت الثورة أعبائها المادية، ووفرت مكتبة هامة لطلابها، وقبل إنشاء هذه المكتبة يتكلم التقرير الأدبي للجنة الطلبة الجزائريين في سوريا عن الصعوبات والمشاكل التي اعترضت سبيل الطلاب في الحصول على الكتب الدراسية المقررة في برامجهم الدراسية، ولأهمية ما جاء في هذا التقرير بشأن هذه القضية ما يلي:".... بالرغم من أن بعض الأساتذة، في كلية الحقوق قد تبرعوا بإهدائنا بعض الكتب، فإن المشكل لم يُحَل فبقينا نتابع السير في طريق الشحاذة من أستاذ لأستاذ آخر إلى أن أحالونا على رابطة طلاب الجامعة السورية.... فقدموا لنا كتاب لكل اثنين، وكان هذا بعد حوالي مضي نصف السنة الدراسية، وبعد أن تصبب العرق من وجوهنا خجلاً أصبحنا لا نقوى على القول " أننا جزائريون نريد كذا، كذا، كذا. وفي الحال هذا لم نجد من الالتجاء إلاّ لمكتب الجبهة.... ورضى أن يقدم لنا مساعدة قدرها 500 ليرة سورية لكل الطلاب، وكان عددهم 18طالبا وقتئذٍ"، والحق أن الثورة الجزائرية منذ اندلاعها تكفلت بالطالب الجزائري[3] وتبنته، وحافظت عليه، ووجهته توجيها سليما جعل منه عضوا صالحًا نشيطًا وجنديا ناجحا في معركتها وفي نضالها المستديم ضد الاستعمار الغاشم، فإذا كانت الثورة قد هيئت أسباب النجاح للطالب الجزائري في الميدان الدراسي والغير دراسي، فقد شحذا الأخير سلاحه حتى صار حاداً استعدادا منه للمشاركة في المعركة الشعبية المصيرية، تقديرا منه للمسؤولية المناطة به[4].

المبحث الثالث: المجال الإعلامي

[1]- عمار هلال: المرجع السابق، ص. ص 91-92.

[2]- صالح لميش: المرجع السابق، ص 270.

[3]- المرجع نفسه، ص 92.

[4]- المرجع نفسه، ص 93.

لم يقتصر نشاط الطلبة الجزائريين بسوريا على المجال السياسي فقط، بل أيضا اهتموا بالنشاط الإعلامي[1] الذي لعب فيه هؤلاء الطلبة دورًا هامًا بالتعريف بالقضية الجزائرية[2].

- **أسبوع الجزائر بسوريا:**

هو أسبوع مخصص للتعبئة والنشاط الإعلامي والتعريف بالقضية الجزائرية، ويهمنا هنا أسبوع الجزائر بدمشق حيثُ كانت تنضمه سنويا الحكومة السورية لدعم الجزائر ومساندتها في حركة التحرر، وكانت تظهر فيه أكبر مظاهر المساندة الرسمية والشعبية للثورة الجزائرية، حيث شمل الاحتفالات والتظاهرات بالمدارس والثانويات السورية والساحات العامة وعرض تاريخ الجزائر والتعريف بها وبإمكانياتها الطبيعية والبشرية، وعرض صور المجاهدين والثورة المسلحة ونشيد قسما، ومختلف الأناشيد الوطنية، وجمع التبرعات لصالح الثورة الجزائرية، كما يقوم بفضح البطش الفرنسي في الجزائر.

- **معرض دمشق الدولي:**

إضافة إلى النشاط الهام المتمثل بأسبوع الجزائر بسوريا، يشرف الطلبة الجزائريون كل صيف على تنظيم معرض دمشق الدولي للتعريف بالجزائر وثورتها، فيكون العمل مماثل مع أسبوع الجزائر بسوريا، كما يتم رفع العلم الوطني الجزائري في صورته الحالية على مركز الجزائر بالمعرض، وعرض الأناشيد الوطنية، وتوزيع المطويات التعريفية وأخبار الجزائر وثورتها في عمل إعلامي دعائي ثوري لصالح الثورة الجزائرية، ويقف وراء كل ذلك الحكومة السورية وقادة جيش التحرير الوطني، بينما التنظيم يتوله الطلبة الجزائريون بأنفسهم بل وتعدى ذلك إلى المساهمة في المؤتمرات الطلابية العربية والعالمية، فعلى سبيل المثال وبعد أن مهدت الحكومة الصينية العلاقات بدعوة وجهتها الحكومة المؤقتة الجزائرية، انطلق إلى الصين الشعبية وفد للتكوين العسكري بقيادة كاتب الدولة عمر أوصديق ضم تسعة ضباط قبل أن ينتقل وفد آخر من الطلبة الجزائريين بسوريا بقيادة عبد الحميد فرجيوي ليشارك في مؤتمر الصين الشعبية بأمر من مسؤول (U.G.E.M.A) مسعود آيتشعلال.

- **كسب الصحافة السورية لدعم الثورة الجزائرية:**

---

[1]- خولة بلعيدي، وفاء بوجابر: المرجع السابق، ص 51.

[2]- بشير سعيدوني: **الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي موا قف الدول العربية والجامعة من الثورة الجزائرية 1954-1962**، ج2، د.ط، دار مدني، د.س، ص 111.

عمل الطلبة الجزائريين بسوريا، ومن ورائهم مكتب الجبهة بدمشق وكذا رابطة الطلبة الجزائريين بدمشق وبإيعاز وتأييد ودعم من جبهة وجيش التحرير الوطني على توظيف كل الطرق المشروعة لتبليغ رسالة الشعب الجزائري وثورته العادلة إلى الصحف والمجلات السورية سواء منها الحزبية والحرة لخدمة الثورة والقضية الجزائرية عموما[1] ومن تلك الصحف نذكر صحيفة المنار التي ركزت على أربع منطلقات هي: كشف حقيقة الاستعمار، تحديد هوية الشعب الجزائري، متابعة مطالب الجزائريين، نداء جيش التحرير الوطني الذي طالب من الحكومات العربية اتخاذ موقف مشترك وموحد ضد فرنسا والدول التي تساعدها[2] بالإضافة إلى صحائف أخرى تناولت الثورة والقضية الجزائرية كصحيفة البعث والصرخة والنور والجيل الجديد والبناء كذلك صحيفة النصر التي نذكر من مقالاتها العناوين التالية: «اتساع نطاق الثورة في الجزائر »، « مظاهرات الجزائريين في فرنسا »، «ليسمع الرأي العام العالمي هذه الفضائع»، « البركان الجزائري »، «متى تنتهي محنة الجزائر ؟ »، وصحيفة الأيام الحرة دعمت أيضا الثورة الجزائرية بما استطاعت من أفلام من خلال التقارير والأخبار أيضا، ومن هنا عناوين المقالات المنشورة لهذه الصحفية نذكر: « جهاد الجزائر»، « فرنسا ترسل خمسين ألف جندي احتياط إلى الجزائر»، « لن تخمد ثورة الجزائر »، هذه الصحف وغيرها من الإعلام السوري كان لها دعم هام للثورة الجزائرية من خلال التقارير والأخبار والمقالات التي كانت تصدرها عن الثورة والمجاهدين، مع وصف الاستعمار الفرنسي بالجزائر بأبشع الصور.

- **إذاعة صوت الجزائر من دمشق سنة 1958:**

كلفت ج.ت.و سنة 1957 مهري بمهام بالقاهرة فتولى مسؤولية مكتب دمشق الغسيري ومع عزم الطلبة الجزائريين على تنظيم أنفسهم من خلال تجديد اللجنة الطلابية التي شكلوها منذ سنة خلت، والتي قادها الشريف سيسبان وقد تجددت اللجنة عن طريق انتخاب الجمعية العامة لها وتم انتخاب مهري رئيس لها وعضوية كل من: منور صم، عبد العزيز سعد، عبد السلام العربي، وقد كانت مهامها تتمثل في الإشراف على شؤون الطلبة وخدمة مصالحهم وتمثيلهم أمام الهيئات المماثلة والتنسيق مع مكتب جبهة التحرير بدمشق، ومع سنة 1958جمعت مهري علاقات مع مسؤولي الإعلام بالإذاعة السورية نتيجة علاقته بهم فعرض عليهم فكرة تأسيس إذاعة جزائرية تُبث من إذاعة دمشق فرحبوا بالفكرة، فطرحها على الغسيري الذي تخوف من هذه الفكرة بحجة عدم تخصص الطلبة في هذا الجانب لكن رغم ذلك أقنع مهري

[1]- مصطفى عبيد: المرجع السابق، ص . ص 612 ، 626.

[2]- بشرة غوالي: المرجع السابق، ص. ص 39- 40.

لغسيري بضرورة تأسيسها وأن يتكفل هو بها (محمد مهري)[1]، فوافق على الطلب ورفع الانشغال باسم مكتب جبهة التحرير إلى مسؤولي الإذاعة السورية الذين رفعوه إلى مسؤول الإعلام السوري وبعد أسبوع وبتدخل[2] من عبد الحفيظ بوصوف وزير التسليح والعلاقات العامة بعد تشكل الحكومة المؤقتة[3] وقادة جيش التحرير والشيخ لغسيري، وافق لهما وزير الإعلام بالإقليم السوري (فترة الجمهورية العربية المتحدة) على تأسيس إذاعة باسم صوت الجزائر بدمشق فتولى عبد الحميد مهري إدارة هذه الإذاعة[4]، وجند بذلك مجموعة من الطلبة ونذكر منهم: محمد أبو القاسم خمار[5] وبعضوية كل من محمد بوعروج، بوعبد الله غلام الله، منور صم، الهاشمي قدوري، وكانت الحصة تُذيع يوميا على الساعة السادسة والنصف مساءًا لمدة نصف ساعة، يدخل العمل الإعلامي لجبهة التحرير في الإستراتيجية الثورية للطلبة الجزائريين بدمشق، وفي إستراتيجيةلغسيري كونه جزء من العمل الدبلوماسي التعريفي بالقضية الجزائرية وتدويلها، ولذلك كان التركيز على الإعلام وضرورة توظيفه في خدمة الثورة من المهام الكبرى التي تكفل بها كل من جبهة وجيش التحرير الوطني من أجل إنجاح الثورة الجزائرية، وهذا ما كان يهدف إليه عبد الحفيظ بوصوف من العمل على تأسيس إذاعة صوت الجزائر من دمشق سنة 1958، وبحكم نشاط هؤلاء الطلبة مع الطلبة الآخرون القادمين إلى سوريا من تونس ومصر وعلاقتهم مع مختلف الشخصيات الجزائرية فإنهم كانوا على دراية كبيرة بالجانب الإعلامي للثورة فلم تكن المهمة عسيرة على فريق الإعلامي حسب منور صم لاسيما من خلال اتصالاتهم مع: بوصوف[6]، كريم بلقاسم نائب رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية[7](1952-1962) (G.P.R A)،امحمد يزيد وزير الإعلام[8]، وغيرهم من الشخصيات الكثيرة المعروفة.

---

[1]- أنظر الملحق رقم 03: محمد مهري أثناء البث الإذاعي لصوت الجزائر بدمشق. ينظر: محمد مهري: **ومضات من دروب الحياة**، ط.1، منشوراتالسائحي، الجزائر، 2013م، ص 131.

[2]- مصطفى عبيد: المرجع السابق، ص، ص 626، 628.

[3]- إسعد لهلالي: " **عبد الحفيظ بوصوف ودوره في الثورة التحريرية الجزائرية** "، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 9، مارس 2019، ص 64.

[4]- مصطفى عبيد: المرجع السابق، ص 629.

[5]- خولة بلعيدي، وفاء بوجابر: المرجع السابق، ص 51.

[6]- مصطفى عبيد: المرجع السابق، ص. ص 630- 631.

[7]- عاشور شرفي: **قاموس الثورة الجزائرية (1954 – 1962)**، تر: عالم مختار، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص83.

[8]- ليلى تيته: " **هيئة الأمم المتحدة والبعد العالمي للثورة الجزائرية 1955-1960** "، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية، ع1، 30 جوان 2010، ص 4.

كانت كتابة كلمة الثورة الجزائرية تتم بالتناوب بين أفراد اللجنة ويتم التعليق عليها وتناولها بالتحليل الديبلوماسي والسياسي والعسكري كما يتم دعوة ضيوف ومحللين ومتدخلين من بين الطلبة الجزائريين مثل حنفي بن عيسى ومالك حداد... ومن كبار مثقفي بسوريا مثل الدكتور عبد الله عبد الدايم، وسامي دروبي، وبعض القادة العرب مثل حافظ الجمالي، لتناول قضاياهم بالتحليل والدعاية، كما كان القائمون على حصة كلمة الثورة الجزائرية من إذاعة صوت الجزائر من دمشق يستمدون معلوماتهم من القيادة العامة لجيش التحرير عن طريق المكلفين بسلاح الإشارة في الجزائر، وكان إبراهيمي غوثي وعبد القادر حمزة هما من يتكفلان بترجمة شفرتها، كان قادة الثورة ينصحون دومًا بعدم زج الثورة الجزائرية من خلال إذاعة صوت الجزائر من دمشق بأي حال من الأحوال في الصراعات العربية التي كانت بين جمال عبد الناصر وبعض القادة العرب وهنا يقول منور صم: « فكنا لا نهتم إلا بالتعليق على القضية الجزائرية مراعين في ذلك مبادئ جبهة التحرير وجيش التحرير، وكان السوريون متفهمون موقفنا، ومدعمين لنا »، وفي إطار العمل الإعلامي للثورة الجزائرية كان الطلبة الجزائريون بمكتب جبهة التحرير في دمشق على اتصالات تنسيقية حثيثة مع مكاتب ج.ت.و في القاهرة وبغداد وتونس والمغرب لا سيما مع القائمين بالإعلام بمصر كل من عيسى مسعود وعبد القادر بن قاسمي حيثُ كان اللقاء يتم عند أحد الشخصيات الجزائرية التالية: سعد دحلب، أو إبراهيم غافا، أوعدة بن قطاف[1]، وأحيانا عند عبد الحكيم بن الشيخ الحسين وامحمد يزيد، وتجدر الإشارة أن تأسست إذاعة صوت الجزائر من دمشق مع قيام الوحدة المصرية السورية في إطار الجمهورية العربية المتحدة بين مصر وسوريا وتوقفت بزوالها حيث أراد المسؤولون السوريون وضع المادة الإعلامية ونشاط إذاعة صوت الجزائر تحت الرقابة المباشرة لوزراء الإعلام، وهنا رفض عبد الحميد مهري بصفته مديرا لإذاعة ذلك وعرض الأمر على أعضاء المكتب الإعلامي للإذاعة، وأعضاء مكتب جبهة التحرير برئاسة الغسيريوإنتهوا إلى إتخاذ قرار توقيف إذاعة صوت الجزائر من دمشق حتى لا تكون تحت رقابة ولا أوامر أي جهة كانت[2] وبالتالي التف المثقفون الجزائريون وغطوا ميادينها العسكرية والسياسية والثقافية والإعلامية... مما جعل الإدارة الاستعمارية تحاول عزل الشعب عن ثورته وقد كان الطلبة الجزائريين مساندين لها وشعروا بالمسؤولية الوطنية التي تتطلب منهم التضحية والنضال من أجل خدمة وطنهم، وبالتالي التي لم يقفوا مكتوفي الأيدي بل اقتحموا الميدان، وبسب استخدام أساليب القمع اضطر الطلبة مابين 1952-1962 إلى النضال في دائرة مغلقة وهذا

[1]- المرجع نفسه، ص. ص 631- 632.

[2]- مصطفى عبيد: المرجع السابق، ص 633.

للدفاع عن القضية الوطنية والذي برز في العمل الدعائي وتقديم المعلومات وتجنيد المتطوعين وسعوا إلى إيجاد مساندين ومؤازرين وداعمين للثورة الجزائرية[1].

[1]- بلعربي عمر: المرجع السابق، ص 19.

خاتمة

من خلال هذه الدراسة توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات نوجُزهَا في النقاط التالية :

- تعود هجرة الجزائريين نحو البلدان الأوروبية ونخص بالذكر "فرنسا" وبلدان المشرق العربي ونخص بالذكر "سوريا " إلى دوافع سياسية ،اقتصادية، عسكرية اجتماعية، دينية ثقافية.
- أسهم الطلبة الجزائريون بدورهم مساهمة فعالة في الثورة أثناء تواجدهم بأوروبا والمشرق العربي من خلال القيام بالعديد من النشاطات المختلفة والتي شملت العديد من المجالات من أجل التعريف بالقضية الجزائرية.
- تعد التنظيمات الطلابية بمثابة مدارس تكوينية توعوية تأطيرية للطلبة ومن جهة أخرى تحسينية تسهيلية لوضعيتهم .
- يعتبر تأسيس الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين إنجازًا و انتصارا للطلبة الوطنيين المرتبطين بمقومات الشخصية الوطنية، بعيدًا عن تأثير الأفكار الإيديولوجية غير الوطنية، وإثباتاً لقدرة الطلبة على تنظيم أنفسهم بما يتماشى مع متطلبات الثورة.
- أثبت الطلبة الجزائريون في الخارج مدى الوعي والتضحية إلى جانب فئات الشعب الأخرى في سبيل استرجاع الاستقلال .
- أثبت الإضراب التاريخي 19ماي 1956 مدى استعداد الطالب الجزائري دخول ميدان الكفاح المسلح إيمانا منه بشرعية مطالب ثوار أول نوفمبر .
- عكس الإضراب التاريخي تلك الجهود التي بذلتها جبهة التحرير الوطني لضمان الوحدة الوطنية و التفاف كل الطاقات على تنوعها في العمل الثوري.
- ساهم النشاط الطلابي في تزويد للثورة الجزائرية بطاقات شابة ذات كفاءة وخبرة وتكوين عالي في مختلف المجالات.
- كان الطلبة في الخارج وفي بلاد المشرق على وجه الخصوص خير مؤازر للثورة من خلال إنشاء تنظيم طلابي جزائري تمثل في رابطة الطلبة الجزائريين لخدمة أمورهم الدراسية وتقديم الدعم للثورة.
- عكس رابطة الطلبة الجزائريين حماس الطلبة ومدى استعدادهم لخدمة قضية شعبهم.
- كانت رابطة الطلبة الجزائريين بالمشرق العربي على خلاف مع الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، بفرنسا وتم في الأخير تجاوز هذا الخلاف وتوحيد الحركة الطلابية تحت لواء الإتحاد وتحولت فروع الرابطة إلى فروع لهذا الإتحاد.

قائمة الملاحق

الملحق رقم 01:نداء الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين إلى إضراب 19 ماي1956[1].

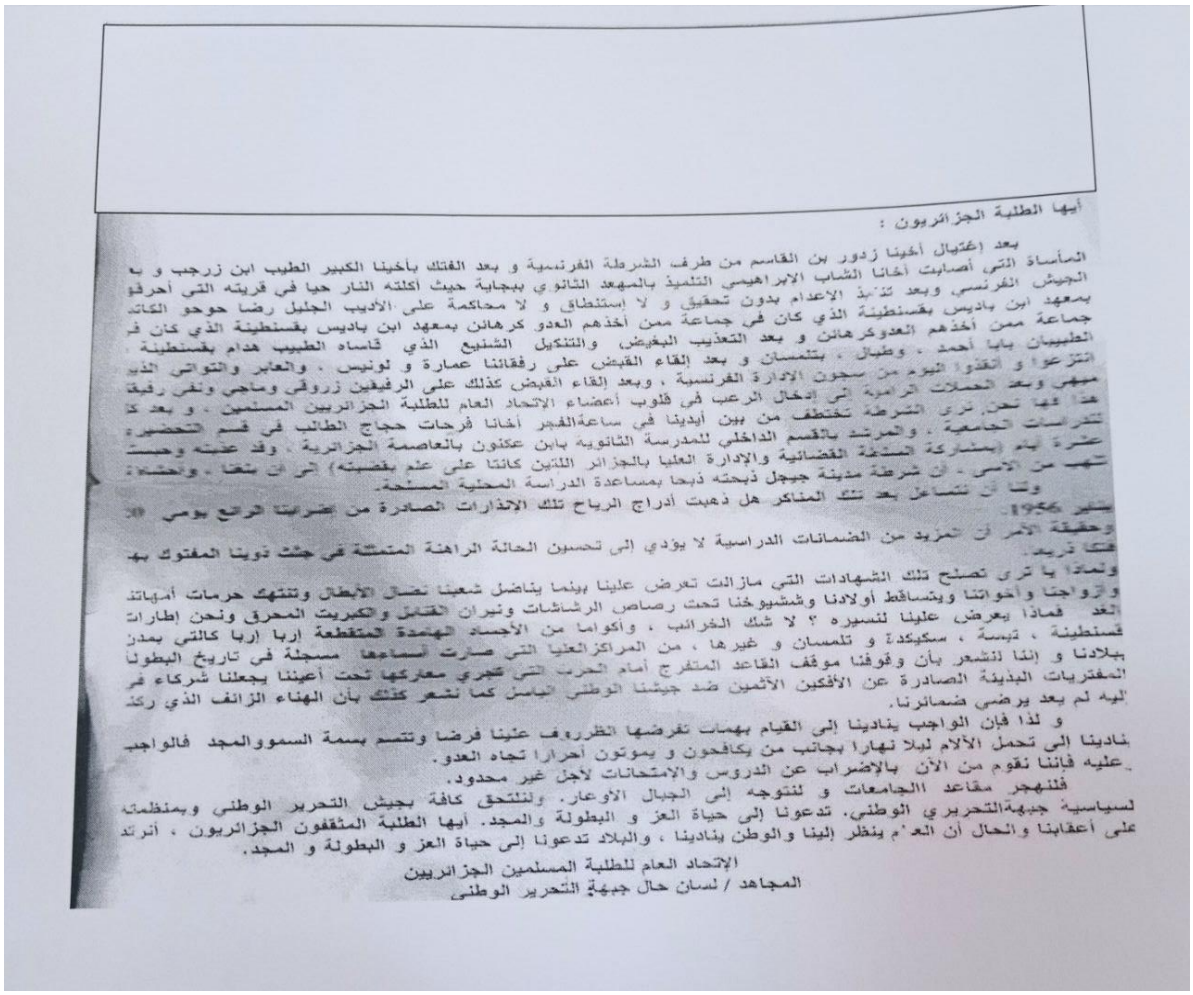

أيها الطلبة الجزائريون :

بعد اغتيال أخينا زدور بن القاسم من طرف الشرطة الفرنسية و بعد الفتك بأخينا الكبير الطيب ابن زرجب و به الجيش الفرنسي، وبعد تنفيذ الاعدام بدون تحقيق و لا إستنطاق و لا محاكمة على الاديب الجليل رضا حوحو الكاتد جماعة ممن أخذهم العدو كرهائن بمعهد ابن باديس بقسنطينة الذي كان في الطيبان بابا أحمد ، وطبال ، بتلمسان و بعد إلقاء القبض على رفقائنا عمارة و لونيس ، والعابر والتواتي الذي اعتزموا و انقذوا اليوم من سجون الادارة الفرنسية ، وبعد إلقاء القبض كذلك على الرفيقين زروقي وماجي ولفي رفيقة هذا فما نحن نرى الشرطة تختطف من بين أيدينا في ساعةالفجر أخانا فرحات حجاج الطالب في قسم التحضيرة للدراسات الجامعية ، والمرتبط بالقسم الداخلي للمدرسة الثانوية بابن عكنون بالعاصمة الجزائرية ، وقد عذبته وحبسته منذ الامس ، ان شرطة مدينة جيجل ذبحته ذبحا بمساعدة الدراسة المحلية المسلحة.

ونحن نتساءل بعد تلك المناكر هل ذهبت أدراج الرياح تلك الانذارات الصادرة من اضرابنا الرائع يوم 19 يناير 1956.

وحقيقة الأمر أن تمزيد من الضمانات الدراسية لا يؤدي إلى تحسين الحالة الراهنة المتمثلة في جثث ذوينا المفتوك بها فنحن نريد.

ونعدا يا ترى تصنح تلك الشهادات التي مازالت تعرض علينا بينما يناضل شعبنا نضال الأبطال وتنتهك حرمات أمهاتنا وأزواجنا وأخواتنا ويتساقط أولادنا وشيوخنا تحت رصاص الرشاشات ونيران القنابل والكيريت المحرق ونحن إطارات الغد فماذا يعرض علينا لنسيره ؟ لا شك الخرائب ، وأكواما من الأجساد الهامدة المتقطعة إربا إربا كالتي يمدز قسنطينة ، تبسة ، سكيكدة و تلمسان و غيرها ، من المراكزالعليا التي صارت أسماءها مسجلة في تاريخ البطولة بلادنا و إننا لنشعر بأن وقوفنا موقف القاعد المتفرج أمام الحرب التي تجري معاركها تحت أعيننا يجعلنا شركاء في المفتريات البذيئة الصادرة عن الأفكين الآثمين ضد جيشنا الوطني الباسل كما نشعر كذلك بأن الهناء الزائف الذي ركن اليه لم يعد يرضي ضمائرنا.

و لذا فإن الواجب يناديا إلى القيام بهمات تفرضها الظروف علينا فرضا وتتسم بسمة السموالمجد فالواجب ينادينا إلى تحمل الآلام ليلا نهارا بجانب من يكافحون و يموتون أحرارا تجاه العدو.

عليه فإننا نقوم من الآن بالإضراب عن الدروس والامتحانات لأجل غير محدود.

فلنهجر مقاعد االجامعات و لنتوجه إلى الجبال الأوعار. ولنلتحق كافة بجيش التحرير الوطني وبمنظماته لسياسية جبهةالتحرير الوطني. تدعونا إلى حياة العز و البطولة والمجد. أيها الطلبة المثقفون الجزائريون ، أنرتد على أعقابنا والحال أن العالم ينظر إلينا والوطن يناديا ، والبلاد تدعونا إلى حياة العز و البطولة و المجد.

الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين

المجاهد / لسان حال جبهة التحرير الوطني

[1]- خولة بوعلاق، سناء ملاك: **دورالطلبة المهاجرين الجزائريين في المشرق خلال الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)**، رسالة ماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الأثار، جامعة العربي –تبسة-، 2016-2017م، ص109.

الملحق رقم02:قصيدة تم نُظمها من قبل الشاعر السوري سليمان العيسى مساندة للثورة الجزائرية[1].

لم أزرها هذه الأرض التي تسقي الصباحا
بدمي، لم أنضُ كي يولد تاريخي السلاحا
لم أكن خلف الصخور السُمر صدراً ، وجراحا
تغسل التربَ الذي دُنّس، والبغي الوَقاحا !
لم أزرها... هذه الأرض التي مدّت جناحا
للأعالي، ورمت في الدم للموت جناحا
جرحُنا ذاك الذي ينزف ناراً وكفاحا
واحدٌ لم ينقسم إلاّ ميادينَ وساحا
في عروقي ، أنت في آهاتنا ، في كلّ خاطر
يا دويَّ الصيحة الحمراء في قلب الجزائر
سرْ معي فوق الدروب الحمر نستهد الأضاحي
يلتقي المشرقُ و المغربُ فيها بالصباح
في ثرى تونسَ، في مراكش، عبر البطاحِ
حنّتِ الشامُ تشدُّ منه بالجراحِ
أيها الساّقون في "الأهراس"ساحات الكفاح
بدماكم أورقَ الفجرُ على حدِّ السلاحِ
لم يعد في وطني ساحة الفتح "عبيد "
كلُّ صخر خلفه، لو زُحزح الصخرُ، شهيدْ
جاد بالروح اتقاء الذلِّ، أوهمَّ يجود
وثبةٌ تومئ للأجيال: أنّا سنعود
شُعُلا تهدي، ونُبلاً جُهلت فيه الحدود
في ذرى الأطلس فجر راح ينشقّ
جديد
ألف سفّاح على خفقته البِكر يبيد
لكأني أشهد الساعة خودا عربية
تتخطى الصخر، لا يرهبها ومضُ
المنية
تركت في الدار للثورة نعشين
هدية
ومضت تنذر للأحرار، للنصر

[1]- أحمد حلواني: **الثورة الجزائرية في الصحافة السورية من(1955-1957م) دراسة لمواقف التيارات السياسية**، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2017م، ص. ص 171- 174.

البقية
ورأته في الذرى السمراء جرحاً
وشظية
حلمها ، فارسها المغوار، في الساح
رميّه
أقسمت، لا تتخطّى دمه
إلاّ ضحيّة
أيها العبء الذي يجثو على صدر بلادي
أيها المستعمر الماضي إلى غير معاد
عبثا تشحذ أظفارك حمرًا للحصاد
موجة البعث ..تنصّت..إنها في كل واد
تتحداك...جهاداً ذابفي نار جهاد
أيها المستعمر الماضي : إلى غير معاد !
يا وطن الثورة و النضال
تشمخ في روعتها الجبال
علمتنا الدروس العظيمة
علمته الأجيال
كيف استحلت وطناً
يملؤني رعباً وهولا
أن أقول :
يذبح الأطفال ؟..

الملحق رقم03:محمد مهري أثناء البث الإذاعي لصوت الجزائر بدمشق [1] .

[1]- محمد مهري: **ومضات من دروب الحياة**، ط.1، منشوراتالسائحي، الجزائر، 2013م، ص 131.

قائمة المصادر
والمراجع

قائمة المصادروالمراجع :

أولا: المصادر باللغة العربية

1) بن صالح القبي : **الدبلوماسية الجزائرية بين الأمس واليوم ومحاضرات أخرى**، د.ط، منشورات ANEP، د.ب، د.س.

2) بن القبي صالح : **عهد لا عهد مثله أو الرسالة التائهة**، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ب .

3) بن يونس محند آكلي : **سبع سنوات في قلب المعركة حرب الجزائر في فرنسا 1954-1962**، ج1، د.ط، تر.عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر، د.س.

4) بوحوش عمار : **التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005 .

5) دوم أحمد :**من حي القصبة إلى سجن فرين 1955-1962**، ج1، تر.أحمد بن محمد بكلي، تق، أحمد طالب الإبراهيمي، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، د.س.

6) المدني أحمد توفيق: **هذه الجزائر**، ملتزمة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2001، ص. ص 139-142.

7) مور هنري كليمون : **الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين.1962-1955**. UGEMA شهادات، تر، مسعود حاج مسعود ،دط، دار القصبة للنشر ،الجزائر، دس.

ثانيا: المصادر باللغة الأجنبية

1- achourcheurfi ,**laclasse politique algérienne de 1900 à nos jours (dictionnaire biographique)**, casbah , alger,2002.

2- Ali Haroun: **La 7 ewilaya la guerre de fln en France 1954-1962 casbah éditions** ,Ager, 2005.

ثالثا: المراجع باللغة العربية

1) إحدادنزهير:**المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962**، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، د.س

2) برفيليغي:**النخبة الجزائرية الفرانكفونية 1880-1962**، تر. حاج مسعود وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر ،2007 .

3) بغداد خلوفي:**نشاط الحركة الطلابية الجزائرية أثناء الثورة التحريرية (1954-1962)**، دار المحابر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013

4) بوعزيز يحي:**مع تاريخ الجزائرفي الملتقيات الوطنية والدولية** ،ط.خاصة، د.س.

5) بوعزيز يحي:**ثورات الجزائرفي القرنين التاسع عشروالعشرين**، ج2، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009 .

6) بوعزيز يحي: **رحلة في فضاء العمرأو مذكرات القرن 1-3**، ط.خ، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

7) حلواني أحمد:**الثورة الجزائرية في الصحافة السورية (1955-1957)** ،د.ط، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2017.

8) حمادي عبد الله:**الحركة الطلابية الجزائرية 1871-1962**، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد.

9) الخالدي سهيل: **دورالجزائريين في حركة التحررالعربي في المشرق 1947-1948**، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر 2013 .

10) الخالدي سهيل: **جيل قسما**، ط1، دار نور شاد، الجزائر، 2007.8 .

11) سعد الله أبو القاسم: **تاريخ الجزائرالثقافي 1830-1945**، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.

12) سعد الله أبو القاسم:**تاريخ الجزائرالثقافي 1830-1954**، ج5، ط.خاصة، عالم المعرفة، الجزائر 2011 .

13) سعيدوني بشير:**الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية**، جامعة الجزائر .

14) سعيدوني بشير:**الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي مو اقف الدول العربية والجامعة من الثورة الجزائرية 1954-1962**، ج2، د.ط، دار مدني، دس.

15) شترة خير الدين:**الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900-1956م**، ج1، ط.خاصة، دار البصائر، الجزائر ،2009 .

16) صاري جلالي:**هجرة الجزائريين نحو أوروبا**، ط.خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، الجزائر، دس .

17) عباس محمد:**نداء الحق شهادات تاريخية**، دار هومة للنشر، الجزائر، 2009 -13 .ل

18) لميش صالح، عبد الله مقلاتي:**سوريا والثورة التحريرية الجزائرية**، ج4، د.ط، شمس الزيجان للنشر والتوزيع، الجزائر، د.س .

19) لميش صالح:**الدعم السوري للثورة التحريرية الجزائرية**، ط1، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010

20) عزام عوادي عبد القادر:**هجرة سكان وادي سوف إلى تونس خلال (1932-1962م) تونس العاصمة أنموءجا**، ط1، دار الأمليعة، الجزائر ،2014-15 .

21) عميري ليندة:**معركة فرنسا حرب الجزائربفرنسا**، تر .فضيل بومالة، د.ط، منشورات الشهاب، د.ب، د.س.

22) محمد السعيد قاصري: **دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر (1962-1830)**،د.ط، وزارة الثقافة، الجزائر، دس .

23) محمد مهري: **ومضات من دروب الحياة**، ط.1، منشوراتالسائحي، الجزائر، 2013م.

24) هلالعمار:**نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير1954**، د.ط، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر ،2004.

25) وزارة المجاهدين :**الطلبة الجزائريون وثورة التحرير الوطني، د.ط، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954**، الأبيار، الجزائر، د.س.

رابعا: المقالات و المجلات

1)أوفة سليم :**"النضال الوطني للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين من التأسيس إلى الحل (1955-1958)"**، مجلة البحوث التاريخية، م6،ع2، 31ديسمبر 2022م.

2) بغداد خلوفي: " **نشاط الطلبة الجزائريين بالمشرق العربي أثناء الثورة التحريرية رابطة الطلاب الجزائريين في المشرق العربي –أنموذجا-"**،مجلة المواقف للبحوث و الدراسات في المجتمع و التاريخ،ع8، 8 ديسمبر 2013.

3) بوشنافي محمد: " **صدى إختطاف طائرة الزعماء الجزائريين في الصحافة المغربية، المجلة التاريخية الجزائرية "**، م3، ع2، ديسمبر 2019 .

4) تيتة ليلى : "**هيئة الأمم المتحدة والبعد العالمي للثورة الجزائرية 1955،مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية"**، ع1، 30جوان 2010 .

5) حسن حجاج :" **أقطاب المعسكر الشرقي وموقفها من الثورة الجزائرية من خلال جريدة المجاهد"**، مجلة المفكر، م6، ع2، ديسمبر 2022 .

6) حالة خديجة: "**نضال المرآة الجزائرية في الأدبيات الليبية جميلة بوحيرد أنموذجا**"، مجلة الحقيقة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، م18، ع3، 30-9-2019 .

7) دبوب محمد: "**من المحطات البارزة في تاريخ الحركة الطلابية إضراب 19 ماي 1956".**

8) دري سميحة: "**الإضراب الطلابي 19 ماي 1956 من خلال شهادة بعض الطلبة الفاعلين".**

9) عبيد مصطفى: "**النشاط الثوري للطلبة الجزائريين بسوريا (1955-1962)**"، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، م10، ع2، ديسمبر 2019 .

10) عقيب محمد السعيد :"**الطلبة الجزائريون في المشرق العربي وعلاقتهم بالإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال الثورة التحريرية**" ،مجلة البحوث والدراسات، ع1، أفريل 2004 .

11) عمر بلعربي: "**النشاط السياسي للطلبة الجزائريين في سوريا أثناء ثورة 1954التحريرية**"، مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية و الاجتماعية ،م6، ع25،2أفريل 2021 .

12) غرينة عبد النور، قليل مليكة : "**إسهامات الطلبة الجزائريين في الحركة الوطنية والثورة التحريرية الجزائرية**"، المجلة التاريخية الجزائرية، م6، ع1، 20فيفري 132022 .

13) فكاير عبد القادر: "**مكاتب جبهة التحرير الوطني في الخارج ودورها في التعريف بالقضية الجزائرية (1954-1962)**"، مجلة مصداقية، م3 ع2021،3 .

14) لهلالي إسعد: "**عبد الحفيظ بوصوف ودوره في الثورة التحريرية**"،مجلةهيردوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ع9، مارس 2019 .

15) لوصيف موسى : "**عبد السلام بلعيد طالبا ومؤطرالإتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين**"، المجلة التاريخية الجزائرية، م5، ع2، 12ماي 2021.16 .

16) نوري هادي صباح : "**تنظيمات العمال المهاجرين الجزائريين ودورهم في المقاومة ضد الاستعمار 1924-1962**"، مجلة ديالى، ع52، 2011.

خامسا: القواميس

1) شرفيعاشور:**قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962)**، تر.عالم مختار، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

سادسا: الرسائل الجامعية

1) بكاي علي، غول خولة: **الحركة الطلابية و دورها في دعم الثورة التحريرية 1956-1962 "الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين " أنموذجا**، رسالة ماستر، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، قسم التاريخ و الآثار، جامعة تبسة، 2018-2019.

2) بلعيدي خولة، بوجابروفاء:**نشاط الطلبة الجزائريين في المشرق العربي و إنعكاساته على الثورة التحريرية الجزائرية**، رسالة ماستر، تخصص تاريخ الثورة الجزائرية، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة العربي التبسي-تبسة-، 2018-2019.

3) بن حملة وداد:**دورالطلبة الجزائريين خلال الثورة التحريرية 1955-1962**، رسالة ماستر، جامعة العربي بن مهيدي-أم البواقي-، 2018-2019.

4) بوعلاقخولة،ملاك سناء: **دورالطلبة المهاجرين الجزائريين في المشرق خلال الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)**، رسالة ماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الأثار، جامعة العربي –تبسة-، 2016-2017م.

4) دبي حياة:**نشاط الطلبة الجزائريين بأوروبا 1954-1962م**، رسالة ماستر، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف -المسيلة-، 2015-2016م.

5) دعاء منصوري، جفال فاطمة الزهراء:**المهاجرين الجزائريين في فرنسا و دورهم في دعم الثورة التحريرية 1954-1962**، رسالة ماستر، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، قسم التاريخ و الآثار، جامعة تبسة، 2019-2020م.

6) زديري شهرة، زدايرية خولة: **إضراب الطلبة 19 ماي 1956 سياقه التاريخي و انعكاساته على الثورة الجزائرية 1956-1962**، رسالة ماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ و الآثار، جامعة العربي التبسي -تبسة-، 2019-2020م.

7) زرفاويشعيب:**فيدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا و دورها في دعم الثورة الجزائرية 1954-1962**، رسالة ماستر، كلية الآداب و اللغات و العلوم الإجتماعية و الإنسانية، قسم التاريخ و الآثار، جامعة تبسة، 2012-2013م.

8) زوايمية أميرة، برانس مجدة:**التنظيمات الطلابية و مظاهر دعمها للثورة الجزائرية (1954-1962م)**،رسالة ماستر، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة 08 ماي 1945-قالمة-، 2020-2021م.

9) زين العابدين علي:**الهجرة الجزائرية نحو فرنسا و إنعكاساتهاالإجتماعية و الثقافية على المجتمع الجزائري 1914-1962م**، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية و العلوم الإسلامية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة أدرار، 2013-2014م.

10) سعيدو إيمان، مولودي زهية:**إضراب 19 ماي 1956م و تأثيره على مسار الثورة التحريرية**، رسالة ماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة أحمد دراية – أدرار- 2017-2018م.

11) شارع وفاء، قبابي فتحي:**دورقيادات الإتحاد الطلابي أثناء الثورة الجزائرية 1954-1962 عبد السلام بلعيد أنموذجا**، رسالة ماستر، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، قسم التاريخ و الآثار، جامعة تبسة، 2019-2020.

12) غوالي بشرة : **الموقف الإعلامي العربي من الثورة الجزائرية "مصروسوريا أنموذجا"(1954-1962)**، رسالة ماستر، تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018-2019.

13) نصيب هاجر، بلغيث شيماء: **دورالإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في الثورة التحريرية 1955-1962م**، رسالة ماستر، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، قسم التاريخ و الآثار، جامعة تبسة، 2021-2022.

الملخص باللغة العربية

نبيّن في هذه الدراسة حجم الجهود الفعالة التي قام بها الطلبة الجزائريون المهاجرون إلى أوروبا و المشرق العربي و بصفة خاصة فرنسا و سوريا في دعم الثورة التحريرية إيمانا منهم بشرعية ثورة أول نوفمبر فكانوا خَيرَ مؤازرٍ لها من خلال مختلف الأنشطة التي أثبتت مدى و عيهم و استعدادهم للتضحية إلى جانب فئات الشعب الأخرى في سبيل استرجاع الاستقلال و تحقيق السيادة الوطنية.

الكلمات المفتاحية:

الجزائر، سوريا، النشاط الثوري، الطلبة، الثورة الجزائرية.

الملخص باللغة الأجنبية

In this study , we show the size of The effective efforts made by the algerian immigrant students to Europe and the Arab East , especially France and Syria.

These students believed in the legitimacy of the revolution. And out of this belief they were the best supporters along with other groups of the revolution Through different activities. They were ready to sacrifice and achieve the national sovereignty.

Keywords:

Algeria, Syria, revolutionary activity, students, Algerian revolution.